نام کتاب: دیوان

مؤلف: ابن فارض حموی

شمارهٔ کتاب: ۲۲۸ مشکوة

اندازه: ۲۵X۱۷

تاریخ تصویربرداری: مرداد ۱۳۸۹
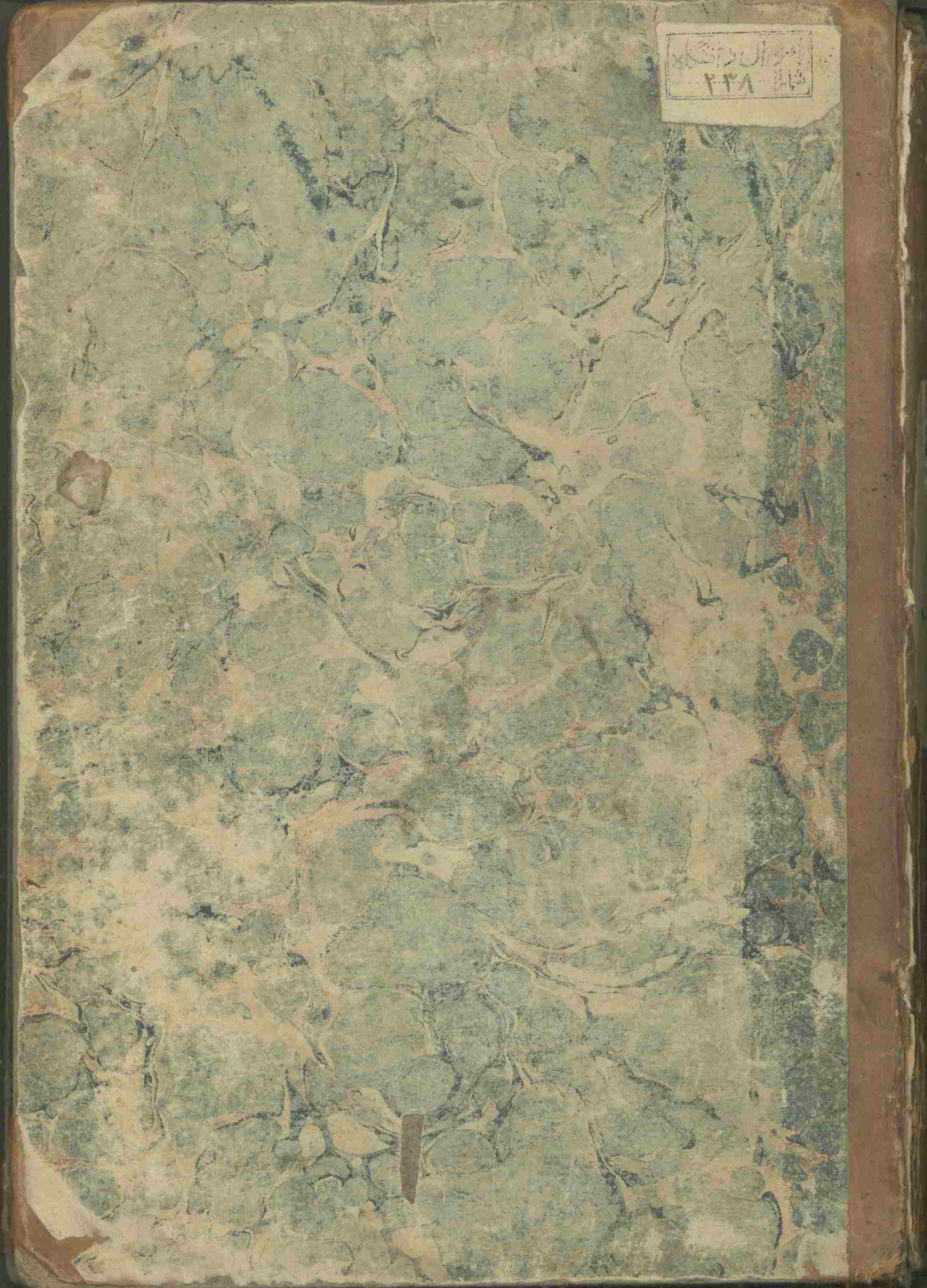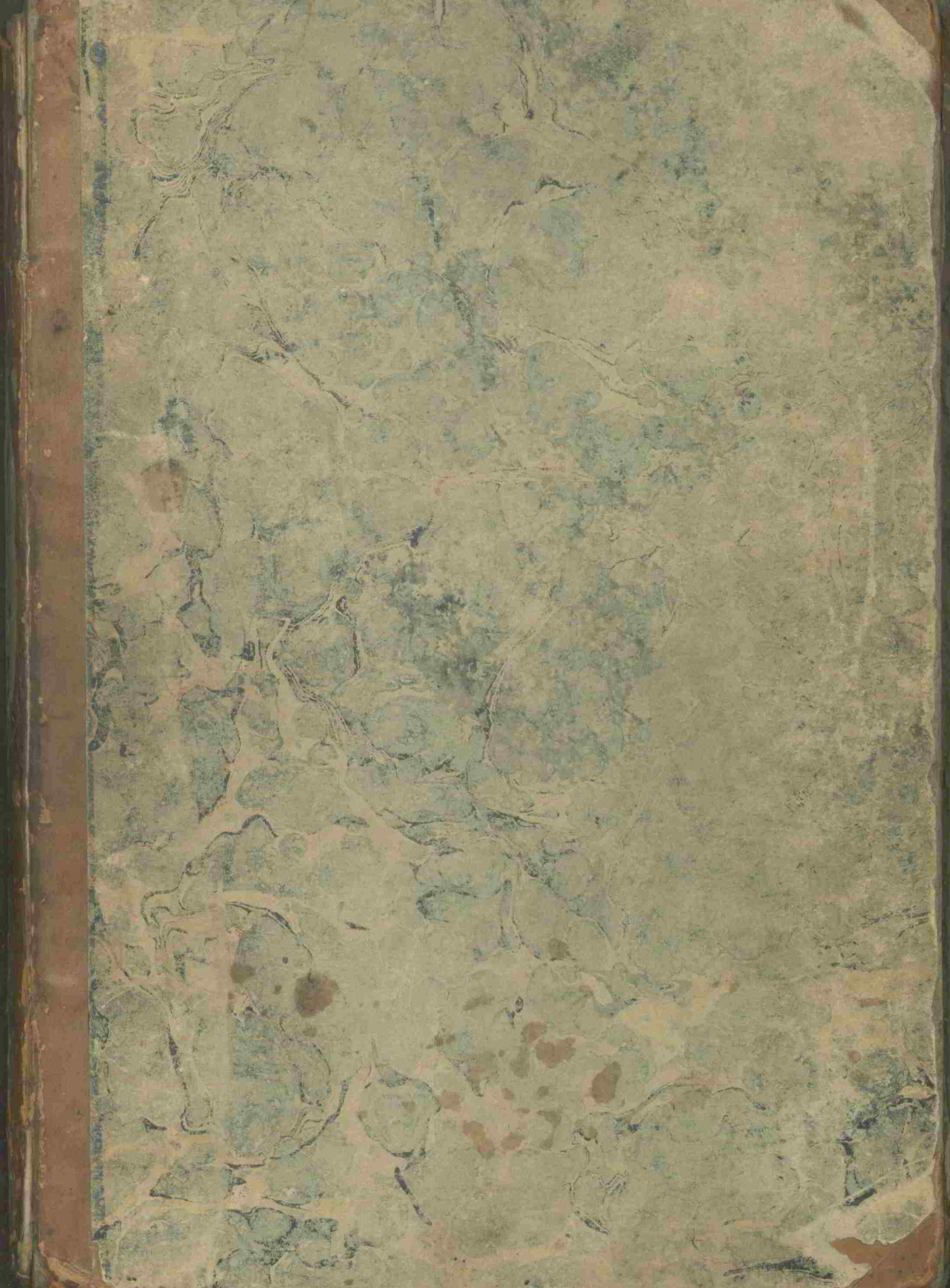
هو

۱۲۷۴ هجری

دخل بنوبة الدق ۱۷ محرم الحرام

مطابق ۷ ستمبر ۱۸۵۷ مسیحی

وانا العبد احمد بن الکوی

فرما ازین ولیعهد طاشالی

تاریخ کتابت ۷۷۵

۲۳۸

سابقه تهیه میکروفیلم

تاریخ	عنوان نسخه	بچه منظور		برای کی	از کجا	نوع
		مبادله	خریداری			
۲۵/۱۰/۵۲	دیوان ابن الفارض			قاهره		۹ گر [illegible]

A Commentary on the Poems of

Ebni Fariz

Arabic

A Commentary on the Poems of
Ebni-Fariz
Arabic

Wm Oliver

1803

ديوان ابن فارض

W*O
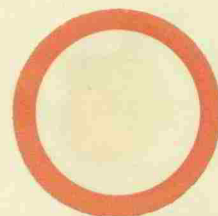
بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

الحمد لله الذي اختص حبيبه الاسني بالمقام وادني وقرن اسمه
الشريف باعظم اسمايه الحسنى واشهد ان لا اله الا الله ولي عبادٍ
وحبيب عبادٍ واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله
صلى الله عليه وعلى اله الشرفا واصحابه الخلفاء والحنفا وعلى اخوانه من
الانبيا ومن اتبعه من الاوليا صلاة تنشر نفحاتها على ارواحهم الطاهرة
وتشع نعمها عليهم باطنة وظاهرة وسلم تسليما تحمله الملئكة
وتبلغه الى روضاتهم الطيبة المباركة قال الفقير المعترف بذنبه
المغترف من نهر عطاء ربه علي سبط الشيخ ابن الفارض الراجي كرم
ربه الفايض عفا الله عن خطاياه وعمده لما نظرت في نسخ من
ديوان شيخنا قدس الله سره وشرح صدره بالنظر اليه وسره
فرايت النساخ جهلوا بعض كلامه وما عرفوه واشتبه
عليهم شي من جناسه فصحفوه واخرجوه بذلك عن
اصله ولم يردوه الى اهله فاستخرت الله تعالى
واستعنت به في تحرير هذه النسخة المباركة وسلكت
فيها بكلامه مسالكه معتمدا في ذلك على نسخة عندي
من اثر محررة وصحفها من التحريف والتصحيف
مطهرة تلقيتها من ولد سيدي الشيخ جمال الدين محمد جمع الله

الله بينهما عنده في مقعد صدق وجدا ذلك المقعد وقرات عليه ما
بها قراءة تصحيح وحفظ وسمعته يورده باعذب لفظ واخبرني انه
قراه وسمعه كذلك على الشيخ والده ولم يفته سوى قصيد واحده
من قصايده كان نظمها في حال التجريد بالحجاز باودية مكة وجبالها وكان
اهل مكه يعلمونها اولادهم في المكاتب وينشدونها في الاسحار على المواذن
ولم ترد في نسخة من ديوانه لانه كان نظمها بالحجاز والديوان املاه بالقاهرة
عند مقامه بها بعد التجريد قال ولده رحمه الله ولي
انطلبها من سنين ولم اجدها عند احد من اصحاب الشيخ ولم اذكر منها سوى
هذا البيت وهو مطلعها

ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

وعهد الي ولده رحمه الله ان اجتهد في طلبها وان اجمع شملها باخواتها
في ديوان ادبها فاجتهدت في ذلك كل الاجتهاد فلم ارها في انشاء
ولا سمعتها في انشاد ولي انطلبها من اربعين سنه وقد استنسيت
في التذييل على هذا البيت سنه حسنه وطرقت بخيرابيات قصايده
والتمست منها الحسنى من حسن مقاصده والمسول من فنونه من وقف
على هذا التذييل ان يسبل عليه ذيل ستره الجميل لان ابن لي مثل ذلك
النظم البديع وهل يبلغ الظالع شاو الضليع ونسال الله المسامحة
وان يرشدنا في محبته الى الانفاس الصالحة ونحمد الله تعالى على ما
خرج من التذييل على هذا البيت عن اهل هذا البيت المصون والمواعد

سماعه بالست نوبي يعلمون ○ وقد اثبت قصيدته في هذه النسخه بعد
قصايد الشيخ المطوله ○ وجعلتها معهم اخيرة وان كانت لهم في السبق
اوله ○ لتكون لاخواتها ختاما ○ وعلى قلب سامعها بردا وسلاما ○ و
بعد ذلك وجدت القصيده المذكوره ○ التي كانت من الديوان
مفقوده الصوره ○ وذكرت سبب رجوعها ○ واشراق شمسها بعد غروبها
عن ربوعها ○ واثبتها بعد ذكر السبب ○ في اخر هذا الديوان المنتخب
واخبرني ولده رحمه الله انه قابل نسخته المشار اليها على نسخة كانت
عنده بخط الشيخ رضي الله عنه وان ابن شيخ الشيوخ استعارها منه وحلف
له انه يعيدها اليه ○ ولم يردها بعد ذلك عليه ○ واخبرني الشيخ
ابو القاسم المنفلوطي عند ما حضر من منفلوط الى القاهره في بعض شهور
عشر ثلثين وسبع مايه ان النسخه المذكوره موجوده معه عنده الان وهي معه
بالقاهره ○ وانها اتصلت اليه من اسلافه من الشيخ واتصلت الى اسلافه
من الشيخ صفي الدين ابن ابو المنصور ○ ووعدني انه يحضرها الي وسافر
الى منفلوط ولم يحضرها وبلغني ان المذكور شيخ زاويه بالبلد المذكور وله
فيها صوفيه مشهوره ○ وقد صارت هذه النسخه لهما ثالثه ○ ولصحتهما
وارثه ○ والله الموفق للعباد ○ والهادي الى الرشاد ○ واودعت
في صدرها اسرارا من كراماته المشهوره ○ وحسن شكله الذي خلقه
الله في اجمل صوره ○ ومن فهم معاني كلامه ○ دلته معرفته على مقامه ○
ومن اختصه الله بمحبته وانسه ○ يعرفه المحب من جنسه ○ وقد جعل الله المحبين

خزاين

خزاين اسراره المصونه ○ ومعادن يحبهم ويحبونه ○ **فمن ذلك**
ما اخبرني به سيدي ولده المشار اليه رحمه الله عليه ○ قال كان الشيخ
رضي الله عنه معتدل القامة وجهه جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة
واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالا ونورا ويتحدر
العرق من ساير جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض ولم ار في العرب
ولا في العجم مثل حسن شكله وانا اشبه الناس به في الصورة وكان
عليه نور وخفر وجلالة وهيبة وكان اذا حضر في مجلس يظهر على
ذلك المجلس سكون وسكينة ورايت جماعة من مشايخ الفقها والفقراء
واكابر الدوله من الامراء والوزراء والقضاة وروساء الناس يحضرون
مجلسه وهم في غاية ما يكون من الادب معه والاتضاع له واذا خاطبوه
كانهم يخاطبون ملكا عظيما واذا مشى في المدينه يزدحم الناس عليه يلتمسو
منه البركة والدعا ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن احدا من ذلك بل يصافحه
وكانت ثيابه حسنة ورايحته طيبة وكان ينفق على من يرد عليه نفقة متسعه
ويعطي من يده عطاء جزيلا ولم يكن يتسبب في تحصيل شي من الدنيا ولا
يقبل من احد شيا وبعث اليه السلطان الملك الكامل تغمده الله برحمته
الف دينار فردها اليه وساذكر سبب ذلك في موضعه وساله ان
يجهز له ضريحا عند قبر الامام الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن
له بذلك ثم استاذنه ان يجهز له مكانا يكون مزارا يعرف به فلم ينعم له بذلك
وساذكر سبب ذلك في موضعه ○ **وقال رحمه الله** سمعت

الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في اول تجريدي استاذن والدي
واطلع الي وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم واوي فيه واقيم
في هذه السياحة ليلا ونهارا ثم اعود الي والدي لاجل بره ومراعاة
قلبه وكان والدي يوميذ خليفة الحكم العزيز بالقاهره ومصر وكان من
اكابر اهل العلم فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني بالجلوس معه في مجالس
الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق الي التجريد واستاذنه واعود الي
السياحة ومابرحت افعل ذلك مرة بعد مرة الي ان سيل والدي ان يكون
قاضي القضاة فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع الي الله تعالى
في جامع الازهر الي ان توفي رحمه الله فعاودت التجريد والسياحة
وسلوك طريق الحقيقه فلم يفتح علي بشي فخرجت من السياحة يوما الي
المدينه ودخلت المدرسه السيوفية فوجدت رجلا شيخا بقالا على
باب المدرسة يتوضا وضوءا غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم
مسح براسه ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن في
دار الاسلام على باب المدرسة بين فقها المسلمين وانت تتوضا وضوءا
خارجا عن الترتيب الشرعي فنظر الي وقال يا عمر انت ما يفتح عليك في مصر
وانما يفتح عليك بالحجاز في مكة شرفها الله تعالى فاقصدها فقد ان لك
وقت الفتح فعلمت ان الرجل من اوليا الله وانه يتستر بالمعيشة واظهار الجهل
بترتيب الوضوء فجلست بين يديه وقلت له يا سيدي واين انا واين مكة
ولا اجد ركبا ولا رفقة في غير اشهر الحج فنظر الي واشار بيده وقال هذه

مكة امامك فنظرت معه فرايت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم
تبرح امامي الي ان دخلتها في ذلك الوقت وجاني الفتح حين دخلتها وترادف
ولم ينقطع ٥ قلت والي هذا الفتح اشار رضي الله عنه بقوله في
القصيدة الدالية ٥

يا سميري روح بمكة روحي شاديا ان رغبت في اسعادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي ومقامي المقام والفتح بادي

قال رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة في اوديتها وجبالها
وكنت استانس فيها بالوحوش ليلا ونهارا ٥ قلت والي هذا اشار
رضي الله عنه بقوله في القصيدة التائية اللطيفه ٥

وجنبني حبيك وصل معاشري وحببني ما عشت قطع عشيرتي
وابعدني عن اربعي بعد اربع شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد اوطاني سكون الي الفلا وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

قال رضي الله عنه واقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة ايام
للراكب المجد وكنت اتي منه كل يوم وليلة واصلي في الحرم الشريف الصلوات
الخمس ومعي سبع عظيم الخلقه يصحبني في ذهابي وايابي ويبرك لي كما يبرك الجمل
ويقول يا سيدي اركب فما ركبته قط وتحدث بعض جماعة من مشايخ
الحرم في تجهيز مركوب يكون عندي في البريه فظهر لهم السبع عند باب
الحرم الشريف فراوه وسمعوا قوله يا سيدي اركب فما ركبته فاستغفروا
الله وكشفوا رؤوسهم واعتذروا الي ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال

ينادني يا عمر تعال الى القاهرة احضر وفاتي فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر
فسلمت عليه وسلم علي وناولني دنانير ذهب وقال جهزني بهذه وافعل
كذا وكذا واعط حملة نعشي الى القرافه كل واحد دينارا واتركني على
الارض في هذه البقعة واشار اليها فلم تبرح امامي وبين عيني انظر اليها وهي
بالقرافة تحت الجبل المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى بسفح جبل
المقطم قال وانتظر قد ومر رجل يهبط اليك فصل انت وهو علي وانتظر
ما يفعل الله في امري قال رضي الله عنه وتوفي رحمه الله فجهزته
كما اشار وطرحته في البقعة كما امرني فهبط الي رجل من الجبل كما يهبط الطا
المسرع لم اره يمشي على رجليه فعرفته بشخصه كنت اراه يصفع قفاه في
الاسواق فقال يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ قال فتقدمت وصليت
اماما ورايت طيرا خضرا وبيضا صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا ورايت
طايرا منهم اخضر عظيم الخلقه قد هبط عند رجليه وابتلعه وطار واجتمعا
ولهم زجل بالتسبيح الى ان غابوا عنا فقال يا عمر اما سمعت ان ارواح
الشهدا في جوف طيور خضر تسرح من الجنه حيث شات هم شهدا السيوف
واما شهدا المحبة فكلهم ارواحهم واجسادهم في جوف طيور خضر وهذا
الرجل منهم يا عمر وانا كنت منهم وانما وقعت مني هفوة فطردت عنهم فانا
اصفع قفاي في الاسواق ندما وتاديبا على تلك الهفوه ٥ **قال**
رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطاير الى ان غاب عني قال
لي والدي يا محمد انما حكيت لك هذا الا رغبة في سلوك طريقنا ولا تذكره

لاحد في حياتي فلم اذكره لاحد حتى توفي رضي الله عنه ٥ **قلت**
وفي هذه البقعه المباركة دفن الشيخ رضي الله عنه حسب وصيته وضريحه
بها معروف وفي ذلك قال بعض الفضلا ٥ **وهو الجزار**

لم يبق صيت مزنة الا وقد وجبت عليه زيارة ابن الفارض ۝
لا غرو ان تسقى ثراه وقبره باق ليوم العرض تحت العارض

وقلت انا فيه

جز بالقرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض ۝
ابرزت في نظم السلوك عجايبا وكشفت عن سر مصون غامض ۝
وشربت من بحر المحبة والولا فرويت من بحر محيط فايض

وقال ولده رحمه الله

رايت الشيخ نايما مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول
الله صدقت يا رسول الله رافعا صوته مشيرا باصبعه كما كان
يفعل وهو نايم فاخبرته بما رايته وسمعته منه وسالته عن سبب ذلك
فقال يا ولدي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال
لي يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله الى بني سعد قبيلة حليمة السعدية
مرضعتك يا رسول الله فقال لا بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسو
الله اني احفظ نسبي عن ابي وجدي الى بني سعد فقال لا مادا بها صوته
بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت يا رسول الله مكررا لذلك
مشيرا باصبعي كما رايت وسمعت ٥ **قلت** رايت ولده المشار اليه

وافقًا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفي هذا وقال هذا من
علامات الشرف ٥ **قلت** وهذه النسبه الشريفه اما ان تكون
نسبه الاهليه او نسبه المحبه والتبعيه التي هي عند اهل المحبه اشرف
من نسب الابوه وهي النسبه التي جعلت بلال الحبشي وسلمان الفارسي
وصهيب الرومي من اهل البيت وابعد عنها ابو لهب ولم يتشرف
بها ولم تنفعه نسبه العمومه التي هي اقرب الانساب الاهليه لما جنبته
المسبه الالهيه عن الهدايه الربانيه ولذلك تبرّا ابرهيم الخليل من ابيه
لما تبين له انه عدو لله وقيل لنوح عليه السلام عن ولده انه ليس من اهلك
والى هذا النسب الشريف اشار شيخنا رضي الله عنه في القصيده التائيه
حيث قال ٥

نسبٌ اقرب في شرع الهوى بيننا من نسبٍ من ابويّ ٥

قلت ورايت في المنام كاني في الحضره الشريفه المحمديه وكان عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيره من الانبياء والاولياء وكان الشريف
شمس الدين محمد نقيب الاشراف ابن السيد الشريف شهاب الدين الحسين
ابن السيد الشريف شمس الدين محمد الارموي قاضي العساكر المنصوره قدس
الله روحه مع الجماعه في الحضره الشريفه ولم اعرف احدًا منهم بصورته
سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر باثبات نسبه الشيخ صبيح الحبشي
اليه صلى الله عليه ورايت رجلا معه المكتوب الذي يشهد فيه بالنسبه
وهو يدور على الجماعه الحاضرين ياخذ خطوطهم فيه فلما وصل الي ناولني

المكتوب

المكتوب الذي يشهد فيه بالنسبه وقال لي اكتب فقلت له انا ما رايت
الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا اعرف نسبته وانما رايت اولاده وهم اصحابي
فصرخ علي صرخة عظيمة وجدت لها رعبا عظيما وقال لي اكتب كما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت وكيف امر سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب اشهد ان النبي صلى الله
عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يكتب ٥ **وقال** ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله
عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر
ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها لوائح الجنان وروائح
الجنان فقال لا بل سمها نظم السلوك فسميتها بذلك ٥ **وقال**
رحمه الله حضر في مجلس الشيخ رضي الله عنه رجل وسماه فانسيت اسمه
وكان من اكابر علماء زمانه واستاذنه في شرح القصيده نظم السلوك
فقال له كم تشرحها في مجلد فقال في مجلدين فتبسم الشيخ رضي الله عنه
وقال لو شيت لشرحت كل بيت منها في مجلدين ٥ **قلت** سمعت
الشيخ شمس الدين الايكي شيخ الشيوخ بخانقاه سعيد السعدا يقول للسيد
الشيخ كمال الدين محمد ولد الشيخ رضي الله عنه وقد حضر الى زيارته ومعه
الشيخ نور الدين النقشواني وجماعه من اكابر الصوفيه وكان ذلك
في اواخر الدوله المنصوريه قلاوون تغمده الله برحمته يا سيدي الحمد لله
الذي عشت ورايتك وكاني اليوم رايت سيدي الشيخ شرف الدين والدك

وانا علي مذهب شيخنا صدر الدين في محبة الشيخ واعتقاده والاشتغال
بقصيدته نظم السلوك وذكر منها ابياتا من جملتها ٥

ولولا احتجاب الكون قلت وانما قيامي باحكام المظاهر مسكتي ٥

وشرع يتكلم على معاني الابيات ويقول كان شيخنا يحضر في مجلسه جماعة
من العلماء وطلبة العلم ويتكلم في فنون من العلوم ويختم كلامه بذكر بيت
من القصيدة نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمي كلاما غريبا لدنيا لا يفهمه الا
صاحب ذوق وشوق وكان في ثاني يوم يقول ظهر لي في شرح البيت
الذي تكلمنا عليه بالامس معنى اخر ويتكلم باعجب مما تكلم به بالامس وكان
يقول ينبغي للصوفي ان يحفظ هذه القصيدة ويشرحها على من يفهمها قال
الشيخ شمس الدين الايكي رحمه الله وكان الشيخ سعيد الفرغاني قد اقبل
بهمته على فهم ما يذكره الشيخ صدر الدين من شرح القصيدة ويعلقه عنده
بالعجمي ثم بعد ذلك عربه وعمل شرحه المشهور في مجلدين وهو من نفس شيخنا
صدر الدين رحمه الله ٥ **قلت** وما برحت اطلب الشرح المذكور
الى ان سيل والدي رايت الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ بالخانقاه الصلا[ج]
عند الشيخ عمر السعودي في الطبقة التي هي على باب الزاوية بالقرافة
واخبرني ان الشرح عنده فاستعرته منه واستنسخته وهو عندي ولقد اجاد
فيه رحمه الله وفتح بابا في شرح القصيدة لم يفتحه غيره قبله ٥ **قلت**
واخبرني القاضي جمال الدين عبد الله ابن سيدنا ومولانا الشيخ جلال
الدين محمد القزويني قاضي القضاة بالشام المحروس ثم بالديار المصرية حرس الله

جلاله

جلاله وحفظ صفاته وخلاله شرح القصيد في عدة مجلدات ٥

وقال ولده رحمه الله

كان الشيخ رضي الله عنه في غالب اوقاته لا يزال داهشا وبصره شاخصا لا
يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون
مستلقيا على ظهره مسجى كما يسجى الميت ويمر عليه عشرة ايام متواصلة واقل من
ذلك واكثر وهو على هذه الحالة ولا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو
كما قيل ٥

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ٥
والله لو حلف العشاق انهم صرعى من الحب او موتى لما حنثوا ٥

ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه انه يملي
من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه ٥ **قلت** طالعت في
مجموع بخط رجل فاضل فرايت من جملته القصيدة التائية المعروفة بنظم
السلوك ورايت قبلها ترجمة هذه صورتها قال الشيخ المحقق شرف
الدين عمر بن الفارض نور الله مضجعه هذه القصيدة الغرا والفريدة الزهرا
التي لم ينسج على منوالها ٥ ولا سمح خاطر بمثالها ٥ وتكاد تخرج عن طوق
وسع البشر الفاظا ومعاني ٥ وكان سماها اولا انفاس الجنان ٥ ونفا[يس]
الجنان **ثم** سماها لوائح الجنان ٥ وروائح الجنان **ثم** راى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له سمها نظم السلوك فسماها بذلك
حكي جماعة يوثق بهم ممن صحبوه وباطنوه انه لم يكن ينظمها على حد نظم

نظم الشعر اشعارهم بل كان يحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه ايام
نحو الاسبوع والعشرة ايام فاذا افرغ املا ما فتح الله عليه منها من الثلثين
والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع يعاوده ذلك الحال ومن تاملها
حق التامل علم ان لها شانا عظيما صانها الله عن غير اهلها ثم كتب
القصيدة بعد هذه الترجمة ٥ **ولما فوض** امر الوزارة الى
قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز قدس الله روحه
ونور ضريحه في ايام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون
الصالحي جعله الله من الشهداء ● ورقاه في الجنة الى منازل
السعداء ● وقع في حق شيخ الشيوخ شمس الدين الايكي في مجلس
حفل بالخانقاه الصلاحية وقال له انت تامر الصوفية بالاشتغال
بنظم السلوك قصيدة ابن الفارض وهو يميل فيها الى الحلول واهانه
بالكلام فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت بي فعزل
عقيب ذلك من الوزارة في اواخر الدولة المنصورية بسؤاله ثم
عزل من القضاء في الدولة الاشرفية وصودر ومثل به وحبس مدة
ونسب الى سوء الاعتقاد والى انه وقع في كلام يفسق به وشهد عليه
بالزور في ذلك من لا خلاق له وكان ذلك لاجل غرض عرض للصاحب
شمس الدين محمد ابن السلعوس ● ●

وحاشاه من قول عليه مزور ● وما علمت سوءا عليه الملائك ●
لئن اثنت العلماء عنا فانه فقد برة اثنت عليه الممالك ●

…**كان** ذلك القصاص ● عن وقوعه في حق الخواص ● وكان يسلني
…الباطن الى من يسعى في خلاصه من الامراء ● ومشايخ الفقراء ●
…كان اذا اشتد عليه الخناق يقول اشتدي ازمة تنفرجي وتكرر
…لك مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من هذه النكبة ● وتفرج هذه
…الكربة ● حضرت عنده انا والشيخ سعد الدين الحارثي الحنبلي المحدث
…كان من اعز اصحابه وسمعته يستغفر الله ويحمده ويشكره على حسن العاقبة
…السلامة فعرضت له بذكر واقعته مع الشيخ شمس الدين الايكي ووقوعه
…في حقه وحق شيخنا وانه نسبهما الى الحلول وهما بريان منه وقلت له
كيف يتصور ان الشيخ يميل في قصيدته الى الحلول وقد نزه عقيدته
عنه بقوله ٥ ● فيها ●

فكيف وباسم الحق ظل تحققي ● تكون اراجيف الظلال مخيفتي
وهاديه وابي الامين نبينا ● تصورنه في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا ● لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية ● بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره ● يرى رجلا يرعى لديه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة ● تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ● ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

فقال انا احب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وانا شاب
وانتفعت بحفظه وهذه الابيات ما كاني قط سمعتها الا في هذه الساعة

٥

قبه

وقد زال من ذهني الان ما كنت اعتقده وانا استغفر الله مما جرى مني من
الكلام في حقه فقلت له وفي حق الشيخ شمس الدين الايكي فقال
نعم وما برحت في قلق من دعائه الى ان حلت بي هذه المحنة فالله يغفر
لي وله وانا تائب الى الله من الوقوع في حق اهل هذه الطريق فمنهم اصبت
وبالتوسل الى الله بسرهم سلمت ثم حج بعد ذلك وامتدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة وانشدها عند الروضة الشريفة وهو
مكشوف الراس وبكا هو والناس معه بكاء كثيرا ودعوا على اعدائه
وقرا خادم ام الملك السعيد وكان حسن الصوت عشرا وهو قوله
عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فاستبشر بذلك هو والناس وعلموا
ان الله قد تقبل دعاهم ولما حضر من الحجاز الشريف وجد اعداءه الذين
سلقوه بالالسنة ○ قد هلك منهم من هلك عن بينة ○ ثم فوض اليه
القضا ○ وما برح متوليه الى ان قضى ○ فرحمه الله رحمة واسعة
وجعل في روضات الجنان مضاجعه ○ ورايته بعد موته في المنام
ووجهه كالقمر وعليه نور يتلالا وعليه ثياب دنسة فسالته عن
ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب الحكم ثم رايته بعد ذلك
في المنام وهو يخطب على سرير الخطابة في جامع الازهر ومما حفظته من
كلامه وسعود شعارنا الى ما كان عليه ٥

وقال لي

وقال رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول
حصلت مني هفوة فوجدت مؤاخذة شديدة في باطني بسببها واحترت
باطنا وظاهرا حتى كادت روحي تخرج من جسدي فخرجت هائما كالهائم
من ذنب عظيم فعله وهو مطلوب به فطلعت الجبل المقطم وقصدت
مواطن سياحتي وانا ابكي واستغيث واستغفر فلم ينفرج ما بي فنزلت
الى القرافة ومرغت وجهي في التراب بين القبور فلم ينفرج ما بي فقصدت
مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت في صحن الجامع
خايفا مذعورا وجددت البكا والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بي
فغلب علي حال مزعج لم اجد مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت ٥

○ من ذا الذي ما ساء قط ○ ومن له الحسنى فقط ○

فسمعت قايلا يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه

○ محمد الهادي الذي ○ عليه جبريل هبط ○

وقال رحمه الله رايت الشيخ رحمه الله نهض ورقص ربما
طويلا وتواجد وجدا عظيما وتحدر منه عرق كثير حتى سال تحت
قدميه وخر الى الارض واضطرب اضطرابا شديدا ولم يكن عنده
خبر ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسالته عن سبب ذلك
فقال يا ولدي فتح الله علي بمعنى في بيت لم يفتح علي بمثله ○
وعلى نفسي واصفيه بحسنه يغنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وحكى لي رحمه الله

قال كان الشيخ ماشيا في السوق بالقاهره فمر على جماعة من الحرس
يضربون بالناقوس ويغنون بهذين البيتين ٥

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال ● مولاي فلم نسمح فبمنا الخيال
مولاي فلم يطرق فلا شك بان ● ما نحن اذا عندك مولاي ببال

فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصا كثيرا في
وسط السوق ورقص معه ناس كثير من المارين في الطريق حتى صار
حولة عظيمة وسماعا عظيما وتواجد الناس الى ان سقط
الارض والحراس يكررون ذلك وخلع الشيخ كلما عليه ورمى به
الناس معه ثيابهم وحمل بين الناس الى جامع الازهر وهو عريان مكشوف
الراس ولم يبق عليه سوى لباسه واقام في هذه السكره اياما ملقى
على ظهره مسجى فلما افاق جا الحراس اليه ومعهم ثيابه وقد قوموها بين يديه
فلم ياخذها وبذل الناس لهم فيها ثمنا كثيرا فمنهم من اباع ومنهم من اشترى
من يبيع نصيبه واخذه عنده تبركا به ٥

وحكي رحمه الله

قال كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في الشارع الاعظم بالقرب من مسجد
ابن عثمان وكنت معه ونايحة تنوح وتندب على ميتة في طبقة والنساء حولها
وتقول ٥

سني مني من حقا ● اي والله مني حقا حقا

فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق صار يقول

ويردد مرارا ٥

ويقول

نفسي مني من حقا ● اي والله مني حقا حقا

وحكي رحمه الله

قال كان الشيخ جالسا في جامع الازهر على باب قاعة الخطابة وعنده
جماعة من الامراء والفقراء وفيهم جماعة من المشايخ الاعجام المجاورين
وغيرهم وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا مثل الطست
الفراش خاناه وغير ذلك يقولون هذا من زخم العجم فبينما
هم يتغاوصون في هذا ويفخمون زخم العجم والمودنون رفعوا اصوا[تهم]
بالاذان جملة واحدة فقال الشيخ وهذا زخم العرب وصرخ وتواجد
وصرخ كل من كان حاضرا حتى كانت لهم ضجة عظيمة في الجامع

وحكي رحمه الله

قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله يحب اهل العلم
ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان يميل الى فن الادب فتذاكروا
في وقت اصعب القوافي فقال السلطان من اصعبها اليا الساكنة
فمن كان منكم يحفظ فيها شيئا فليذكره فتذاكروا ذلك فلم يتجاوز
احد منهم عشرة ابيات فقال السلطان انا احفظ فيها خمسين بيتا
وذكرها فاستحسن الجماعه ذلك منه فقال القاضي شرف الدين
كاتب سره احفظ فيها مايه وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطا[ن]
يا شرف الدين جمعت في خزانتي اكثر دواوين العرب في الجاهلية

Vide Pag. 529. Vol. 1. of the ... ذكر الملك الكامل

والاسلام وانا احب هذه القافيه فلم اجد فيها اكثر من الذي
ذكرته لكم فانشد في هذه الابيات التي ذكرتها فانشده قصيد
الشيخ اليائيه التي مطلعها

سايق الاضعان يطوي البيد طي منعما عرج على كثبان طي

فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيده فلم اسمع مثلها وهذا نفس
عجيب فقال هذه نظم الشيخ شرف الدين ابن الفارض فقال وفي اي
مكان مقامه فقال كان مجاورا بمكه وفي هذا الزمان حضر
الي القاهره وهو الان مقيم بقاعة الخطابه بالجامع الازهر فقال
خذ منا الف دينار وتوجه الي عنده وقل له عنا وكذلك محمد يسلم
عليك ويسالك ان يقبل منه هذه برسم الفقرا الواردين عليك
فاذا قبلها اساله الحضور الي عندنا لناخذ حظنا من بركته فقال
مولانا السلطان يعفيني من هذا فانه لا ياخذ الذهب ولا احضر ولا اقدر
بعد ذلك ادخل اليه حيا منه فقال لا بد من ذلك فاخذ الذهب
مع انسان صحبته وقصد مكان الشيخ فوجده واقفا على الباب
نظره فابتداه بالكلام وقال يا شرف الدين مالك ولذكري في
مجلس السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع تجيني الي سنه فرجع وقال للسلطان
وددت اني افارق الدنيا ولا افارق وجه الشيخ سنه فقال السلطان
مثل هذا الشيخ يكون في زماني ولا ازوره لا بد لي من زيارته ورويته
فنزل السلطان الي المدينه في الليل مستخفيا هو وفخر الدين عثمان

معه

معه وبات في دار المهمندار التي قباله الجامع الازهر ودخل الي الجامع
بعد العشاء ومعه جماعه من الامراء والخواص من عنده ووقفوا على باب
قاعه الخطابه الذي بجوار المنبر فخرج الشيخ من الباب الاخر الذي بظاهر
الجامع ولم يجتمع به وسافر الي ثغر الاسكندريه واقام بالمنار ثم رجع
وبلغ السلطان حضوره وانه متوعك المزاج فارسل اليه مع فخر الدين
عثمان يستاذنه ان يجهز له ضريحا عند قبر والدته بقبه الامام الشافعي
رضي الله عنه فلم ياذن له بذلك ثم استاذنه ان يبني له تربة تكون
مزارا مختصا به فلم ياذن له بذلك ثم نصل من ذلك التوعك وعافاه الله
منه حضر الي عندي على نيه الزيارة القاضي امين الدين ابن الرقاقي وكان
له اعتقاد حسن في الشيخ ولقاه من والده وانه كان من اصحاب الشيخ
وحضر معه جماعة من الروسا منهم القاضي جمال الدين ابرهيم ابن الامير
امام السلطان ابن الشيخ بها الدين ابن الشيخ جمال الدين ابرهيم فحكى
لنا ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ شرف الدين من
جامع الازهر الي باب زويله واخبرني انه متوجه الي جامع مصر فسالته
ان ارافقه فاجاب فطلبت مكاريا وقلت له كم لك الي جامع مصر
فقال اركبوا معي على الفتوح فقلت له لا بد ان نقاولك فعرض ذلك
على الشيخ وقال له نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجد
في الطريق فخر الدين عثمان الكاملي فترجل وترجل معه اصحابه فسلم
على الشيخ واراد ان يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح بها على وجهه وراسه

ودعا له وقال اركب بارك الله فيك فركب وانصرف وتبعنا فارس
من جهته فاستند الي وقال لي قل للشيخ هذه مائة دينار يقبلها من
الامير على الفتوح فرجعت الى الشيخ وقلت له فقال نحن كنا مع
المكاري على الفتوح وهذه فتوحه فرجع الفارس الى عند الامير
واخبره بذلك فبعث اليه مثلها فقلت له عنها فقال اعطها للمكاري
فقلت هذه مائة ثانية فقال عرفت هي فتوحه فلما وصلنا الى الجامع
ونزلنا عن الدواب اعتذر للمكاري ودعا له ٥

وحكي رحمه الله

قال كان للشيخ رضي الله عنه اربعينيات مواصلة لا ياكل ولا
يشرب ولا ينام وفي بعض الايام اشتهت نفسه عليه هريسة وكان
اخر ايام الاربعين فقال يا نفس ما تصبري بقية هذا اليوم وتفطري
على الهريسة فابت وقالت لابد من الهريسة في هذا الوقت قال
الشيخ فاشتريت هريسة وجئت عند قبة الشراب ورفعت اول لقمة
الى فمي فانشق جدار القبة وخرج منها شاب جميل الوجه حسن الهيئة
ابيض الثياب عطر الرائحة وقال تف عليك فقلت نعم ان اكلتها فر
اللقمة من يدي قبل ان تصل الى فمي وتركت الهريسة وخرجت من الحرم
الى السياحة وادبت نفسي بزيادة عشرة ايام في المواصلة لمدة خمسين يوما

وحكي رحمه الله

قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ الصوفية قدس

الله روحه وكان اخر حجه في سنة ثمان وعشرين وستمائة وكانت
وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من اهل العراق وراى كثرة ازدحام
عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتداهم باقواله وافعاله
وبلغه ان الشيخ في الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكا وقال في سره
يا ترى هل انا عند الله كما يظن هؤلاء القوم في ويا ترى هل ذكرت
في حضرة الحبيب في هذا اليوم فظهر له الشيخ رضي الله عنه وقال
له يا سهروردي ٥

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كلما عليه وخلع المشايخ والفقرا
الحاضرين كلما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار
من كان في الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقا
وتحدثا سرا زمانا طويلا واستاذن والدي ان يلبس اخي ويلبسني
خرقة التصوف على طريقة فلم ياذن له وقال لبست هذه من طريقنا
فلم يزل يعاوده الى ان اذن له فلبست منه انا واخي ولبس معنا
باذن والدي ايضا شهاب الدين ابن الجيمي واخوه شمس الدين فانهما
كانا عند والدي في منزلة الاولاد ولبس منه في ذلك الوقت جماعة
كثيرة بحضور الشيخ والدي وحضور جماعة كثيرة من المشايخ مثل ابن
العجيل اليمني وغيره ٥

وحكي رحمه الله

قال كان الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان في الحرم ولا يخرج الى
السياحة ويطوي ويحيي ليله ۵ **قلت** وقد اشار الى ذلك
بقوله في القصيدة اليائية ۵

في هواكم رمضان عمره ينقضي ما بين احياء وطي

قال رحمه الله فشد والدي في وسطه مئزرا وكذلك فعل المجاورون
من اول الشهر وهم وقوف في طلب ليلة القدر فتارة يطوفون
وتارة يصلون وانا معهم فخرجت ليلة من الحرم في العشر الاواخر لازيل
حقنة بظاهر الحرم فرايت البيت والحرم ودور مكة وحيطانها وهم
ساجدون لله تعالى ورايت انوارا عظيمة بين السماء والارض فحدث
هيبة ورعبا شديدا ورايت اهوالا عظيمة فجيت الى والدي مسرعا
فاخبرته بذلك فصرخ وقال للمجاورين الواقفين في طلب ليلة القدر
هذا ولدي خرج سوك فراى ليلة القدر فصرخ وصرخ الناس معه
الى ان علا ضجيجهم بالبكاء والدعاء والصلوة والطواف الى الصباح وخرج
والدي في اودية مكة هائما في السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم عيد الفطر

وحكي رحمه الله

قال كان الشيخ رحمه الله يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى في
ايام النيل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال من جملة ابيات في اخر ديوانه

وطني مصر وفيها وطري ● ولعيني مشتهاها مشتهاها

فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يضرب مقطعا على حجر ويقول

قطع قلبي هذا المقطع ● قال ما يصفو او يتقطع

فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت كل يوم ساعة بعد ساعة ويضطرب
اضطرابا شديدا ويتقلب على الارض ثم يسكن اضطرابه حتى نظن
انه قد مات ثم يستفيق ويحدث معنا بكلام لدني ما سمعنا
مثله قط ولا نحسن ان نعبر عنه ثم يطرب على كلامه ويستمع ويعود
الى حال وجده ● ودخل الينا رجل صالح من اصحابنا فلما راى الشيخ
وشاهد حاله قال ۵

اموت اذا ذكرتك ثم احيا ● فكم احيا عليك وكم اموت

فوثب الشيخ قائما واعتنقه وقال له اعد ما قلت فسكت الرجل
شفقة منه عليه وساله ان يرفق بنفسه وذكر له شيئا من حاله عند
غلبة الوجد عليه فقال ۵

ان حتم الله بغفرانه ● فكلما لاقيته سهل ۵

ولم يزل على هذا الحال من حين سمع قول القصار الى ان
توفي رحمه الله عليه ۵

ذكر رحلة الشيخ برهان الدين

ابرهيم الجعبري سلام الله عليه من جعبر الى زيارة شيخنا رضي
الله عنهما وذلك اني كنت في مسجدي فورد على باطني انقباض من
اول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه عازما
على زيارة ضريح الشيخ فجزت تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعته

يقول هذا البيت من نظم السلوك قصيدة شيخنا ٥

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فلما راني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الرجل قدس
الله الي سره ٥ ثم اقبل عليّ ومر بيده المباركة على وجهي وصدري
فشرح الله صدري وزال عني ما كنت اجده من الانقباض واقمت
زمانا اجد في باطني انشراحا وسرورا وشرع يتكلم في معنى هذا البيت
بكلام عجيب ومعنى غريب ٥ ثم اخبرت بعد هذا الميعاد ان
سبب ذكر هذا البيت في اول الميعاد ان الشيخ قال كنت
في السياحة بجعبرا وقال بالقراة وانا اخاطب روحي وانا جبها سلذذ
بفناي في المحبة فمر بي رجل كالبرق وهو يقول ٥

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فقلت ان هذا نفس محب فوثبت الي الرجل وتمسكت به وقلت
له من اين لك هذا النفس فقال هذا نفس محب فوثبت الي الرجل
وتمسكت به وقلت له من اين لك هذا النفس فقال هذا نفس اخي
الشيخ شرف الدين ابن الفارض فقلت له واين هذا الرجل فقال
كنت اجد نفسه من جانب الحجاز والان اجد نفسه من جانب مصر وهو
محتضر وقد امرت بالتوجه اليه وان احضر انتقاله الي الله واصلي عليه
وها انا ذاهب اليه فلما التفت الي جانب مصر التفت معه فشممت
اثر الرجل سعت اثر الرايحة الي ان دخلت عليه وهو محتضر فقلت له

سلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابرهيم
اجلس وابشر فانت من اولياء الله تعالى فقلت يا سيدي هذه البشرى
جاتني من الله على لسانك واريد اسمع منك دليلا يطمين به قلبي
فان اسمي ابرهيم ولي من سر مقام هذا الاسم الابراهيمي نصيب من
قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي فقال نعم سالت الله ان يحضر
وفاتي وانتقالي اليه جماعة من الاولياء وقد اتى بك اولهم فانت منهم
وكنت سالت جماعة من الاولياء عن مسلة فلم يجبني احد منهم عنها
فسالته عنها فقلت له يا سيدي هل احاط احد بالله علما فقال
نعم اذا احبطهم يحبطون يا ابرهيم وانت منهم ثم رايت الجنة قد تمثلت
له فلما نظر اليها قال اه وصرخ صرخة عظيمة ما دابها صوته وبكا
بكاء شديدا وتغير لونه وقال ٥

ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي

امنية ظفرت روحي بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلام

فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابرهيم رابعة العدوية
تقول وهي امراة وعزتك ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في
جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام
الذي كنت اطلبه وقضيت عمري في السلوك اليه ثم بعد ذلك
سكن قلقه وتبسم وسلم عليّ وودعني وقال احضر وفاتي وجهزني مع الجما
وصلّ عليّ معهم واجلس عند قبري ثلثة ايام بلياليهن ثم بعد ذلك

سكن قلقه وتبسم وسلم علي وودعني وقال احضر وفاتي وتجهيزي
مع الجماعة وصل علي معهم واجلس عند قبري ثلثة ايام بلياليهن ثم
بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل عني بمخاطبة ومناجاة فسمعت
قايلا يقول له اسمع صوته ولا ارى شخصه يا عمر فما تروم فقال

اروم وقد طال المدى منك نظرة وكم من دماء دون مرماي طلت •

ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمت انه قد اعطي
مرامه وكان عنده جماعة كثيرة فمنهم من اعرفه من الاولياء ومنهم من
لا اعرفه ومنهم الرجل الذي كان سبب المعرفة به وحضرت غسله وجنا
ولم ار في عمري جنازة اعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه
ورايت طيورا بيضا وخضرا ترفرف عليه وصلينا عليه عند قبره ولم
يتجهز حفره الى اخر النهار والناس مجتمعون حوله وهم مختلفون في
امره فقال قوم هذا تاديب في حقه فانه كان يدعي في المحبة مقاما عظيما
وقال قوم بل هذا احرما يلقى الولي من اعراض الدنيا وكلهم محجوبون
عن مشاهدة مقامه الا من شاء الله وانا انظر بما فتح الله علي به من الكشف
الى الروح المقدسة المحمدية عليها افضل الصلوة والسلام وهي تصلي
اماما وارواح الانبياء والملائكة والاولياء من الجن والانس يصلون
عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة بعد طايفة
وانا اصلي مع كل طايفة الى اخر النهار فجهز القبر ودفن فيه واقمت
عنده ثلثة ايام وانا اشاهد من حاله ما لا يحتمل عقولكم شرحه ثم توجهت

اخرهم

الى جعبر وكانت هذه السفرة اول دخولي مصر ولسان الحال يقول

• جزاك الله عن ذا السعي خيرا ولكن جئت في الزمن الاخير

ثم جيت بعد ذلك الى مصر واقمت بها الى زماننا هذا ان وحكى
لي ولده الشيخ شهاب الدين احمد • جمع الله بينهما في المقام الاحمد
قال زرت مع والدي قبر الشيخ شرف الدين رضي الله عنه ومعنا
جماعة من الكبار فوجدنا عنده ترابا كثيرا فصرخ الشيخ وقال

• مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل دون المقابر

وحمل الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما حول القبر

وتوفي رحمه الله

بالقاهرة المحروسة بجامع الازهر بقاعة الخطابة وذلك في الثاني
من جمادى الاول سنة اثنين وثلثين وستماية ودفن من الغد بالقرافة
بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض
الذي هو اعلى الجبل المذكور • وسمعت الشيخ زكي الدين عبد
العظيم المحدث يسئله عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة
اخر الرابع من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمس ماية وكذلك
سمعته يخبر القاضي شمس الدين ابن خلكان لما ساله عن مولده رضي
الله عنهم اجمعين • وهذا ما انتهى اليه الكلام من هذه
الترجمة • وسكت عن ذكر احوال خارقة مبهمة • خوفا من ردي
الانتقاد • او سيي الاعتقاد • وسميت هذه الترجمة عنوان

الديوان ○ وجعلتها نصرة للمحبين والاخوان ○ وتذكرة بعدى
للاولاد ○ بماثر الاباء والاجداد ○ وسالت الله ان يسلك بي وبهم
مسالكه ○ وان يجعلنا ذرية طيبة مباركة ○ واجزت للاولاد
ان يروه عني بسنده ○ كما اسندت سماعه الى الشيخ عن والده
واشير على من طالعه ○ وارتقى مطالعه ○ ان يتمسك سطر السلوك
ويتمسك بطريقها التي تشرفت بسلوكها زهاد الملوك ○ فنسئل
الله ان يفتح لنا ابواب فهمها ○ ويمنح قلوبنا علما من علمها ○ حتى نسرح
تحت استارها ○ ونشرح ما خفي من اسرارها ونسفر لثامها ○
ونشرب مدامها ○ فان دنان قوافيها مستورة في ختامها ○ وحسنا
معانيها مقصورة في خيامها ○ فلا يفهم رمزها ○ ويستخرج كنزها
الا من بلغ اشده في سيره ○ وسلك طريق ناظمها وترك طريق غيره
واتبعه في شعره ○ وقبض قبضة من اثره ○ واستطاع موسى قلبه المجرد
صبرا على متابعة خضره ○ واحاط خبرا بسير محبته وخبره ○ فما هدى
الى هذه الطريق ○ الا من امده الله بالتوفيق ○ واهله من اهلها
لسلوكها ○ واهله فيها ملكا وملكا من ملوكها ○ فانها سبيل من دعا
الى الله على بصيره ○ واصحب طرق المحبة باتباعه منيره ○ فان الله
ارسله داعيا اليه باذنه ○ وراعيا اهل محبته بعينه واذنه ○
وجعله لاوليايه سراجا منيرا ○ وقد اوتي من تبعه في محبة الله خيرا
كثيرا ○ فما عرف الله وراه وسمعه ○ الا محمد رسول الله والذين

معه ○ وقد مدت المحبة عليهم ظلها ○ وشربوا وابلها وطلها ○
وكانوا احق بها واهلها ○ وجازوا متابعة صاحب المقام المحمود
وجازوا صحبته الى الجنة تحت لواء الحمد المعقود ○ وشربوا من
الكوثر وهو حوضه المورود ○ وفازوا معه بالنظر الى وجه حبيبهم
وهي غاية المقصود من الحبيب المشهود ○ وما نالوا هذا
المقام الاعظم ○ الا باتباع نبيهم حبيب حبيبهم صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه وعلى كل من اسلم وجهه لله معه وامن به واسلم
وعلى اخوانه من الانبياء والملائكة كلما هب هوا وتنسم وكلما
تهلل وجه محب بمحبة الله وتبسم ○ صلوة دايمة ما دامت السموات
والارض ○ تتلى بركاتها على اهل السنة والفرض ○ وتجلى عليهم
في الطول والعرض ○ الى يوم البعث والعرض ○ اللهم يا من له
الاسماء الحسنى ○ التي اسماؤها احسن الاسما ○ يا من جعل كلمة المحبة
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ○ وغرس في قلوب
المحبين فرعها واصلها ○ وانزل سكينتها عليهم وكانوا احق بها
واهلها ○ وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة ○ وهو النور
الشريف المحمدي الذي سجدت له في ظهر ادم الملائكة ○ اللهم
انك اتيتنا [illegible] ○ وجعلت لنا به عندك في الدارين
وجاهه ○ اللهم [illegible] لنا من امته ○ احينا وامتنا على محبته
في ملته ○ وابعثنا اليك تحت لوائه المعقود ○ الى مقامه المحمود

اللهم انك اخذت نا ذريته من الظهور ۝ واشهدتنا على انفسنا
الست بربكم فقلنا بلى فزدتنا بذلك نورا على نور ۝ اللهم فكما عهدت
الينا بهذه الشهاده في القدم ۝ وجعلت لنا بها با ربنا قدم صدق
وجدنا هو من قدم ۝ وانعمت علينا وجعلتنا من اهلها واظهرتنا في
دنياك طاهرين على عدونا بقولها وفعلها ۝ واحسنت
الينا ورزقتنا الحسنى وزياده ۝ وفضلتنا على كثير من خلقك بهذه
الشهاده ۝ اللهم فافتح لنا بها ابواب رحمتك ۝ وانظمنا في
سلك عقد اهل معرفتك ۝ واشهد لنا بها من يديك ۝ وهذا
اللهم عهدك الينا ۝ وهذا عهدنا اليك ۝ فانت الحاكم الشاهد
على كل مشهود ۝ ومن اوفى بعهده من الله وكفى بالله شهيدا في
مقامه المحمود ۝ اللهم اعف عنا ۝ واغفر لنا خطانا وعمدنا ۝
واحفظ لنا شهادتنا هذه وعهدنا ۝ وارحم اباءنا ومشايخنا واخوا
ومن امن بك واحبك في ساير الملل ۝ واعذنا من السام والفتور
والملل ۝ ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا ۝ واحرس منه قلوبنا
التي جعلتها لك بيوتا ولمحبتك اوطانا ۝ اللهم يسر امورنا ۝ واشرح
بانوار محبتك صدورنا ۝ اللهم فقهنا في دين محبتك ۝ وفهمنا
كلام اهل معرفتك ۝ حتى نهتدي بهم في السرا اذا اوفدنا عليك ۝
ونقتدي بسلوك طريقهم الذي يوصلنا اليك ۝ اللهم ان
عبدك منشي هذا الديوان في مجالس معرفتك اللطيفه ۝ وترجمان

سلطنه

سلطنه محبتك الشريفه ۝ قد جعل الغرام قلبه جذاذا ۝ ووجد تلف
مهجته في هواك لذاذا ۝ وتلت لديه مثاني الجلال سورها ۝
وجلت عليه معاني الجمال صورها ۝ وراقب افلاك المعرفه
فاطلعت شمسها وقمرها ۝ وهام بما لا تدركه الافهام ۝ واقام
نفسه في محبتك باتباع نبيك وحبيبك عليه افضل الصلوه والسلم
وساير في محامل العشق رجالا واي رجال ۝ ولما ترات له جمال
هوادج الجمال ۝ غلب عليه الحال ۝ فنادى

وقال

سابق الاظعان بطوى البيد طي منعما عرج على كثبان طي
وبذات الشيح عني ان مررت بحي من عريب الجزع خي
وتلطف واجر ذكري عندهم علهم ان ينظروا عطفا الي
قل تركت الصب فيكم شبحا ما له مما براه الشوق في
خافيا عن عائد لاح كما لاح في برديه بعد النشر طي
صار وصف الضر ذاتيا له عن عناء والكلام الحي لي
كهلال الشك لولا انه ان عيني عينه لم تتناء ي
مثل مسلوب حياة مثلا صار في حبكم ملسوب حي
مسبلا للناي طرفا جاد ان ضن نوء الطرف ان يسقط خي
بين اهليه غريبا نازحا وعلى الاوطان لم يعطفه لي
جانحا ان ينثم صبرا عنكم وعليكم جانحا لم يتاء ي

ص

نشر الكاشح ما كان له طاوي الكشح قبيل النأي طي
في هواكم رمضان عمره ينقضي ما بين احياء وطي
صاديا شوقا لصدي طيفكم جد ملتاح الى رؤيا وري
حائرا فيما اليه امره حائر والمرء في المحنة عي
وكأين من اسى اعيي الاسى بال لو بعثه قولي وكأي
رابيا انكار ضري مسه حذر التعنيف في تعريف ري
والذي ازويه عن ظاهر ما باطني يزويه عن علمي زي
يا اهيل الود انى تنكروني كهلا بعد عرفاني فتي
وهوى الغادة عمري عادة يجلب الشيب الى الشاب الاحي
نصبا اكسبني الشوق كما تكسب الافعال نصبا لام كي
ومتى اشكو جراحا بالحشا زيد بالشكوى اليها الجرح كي
عين حسادي عليها لي كوت لا تعداها اليم الكي كي
عجبا في الحرب ادعى باسلا ولها مستبسلا في الحب كي
هل سمعتم او رأيتم اسدا صاده لحظ مهاة او ظبي
سهم شهم القوم اشوى وشوى سهم الحاظكم احشاي شي
وضع الآسي بصدري كفه قال ما لي حيلة في ذا الهوي
اي شيء مبرد حرا شوى للشوى حشو حشاي اي شي
سقمي من سقم اجفانكم وبمعسول الثنايا لي دوي
اوعدوني اوعدوني وامطلوا حكم دين الحب دين الحب لي

۶۶
18

ورجع اللاحي عليكم آيسا من رشادي وكذاك العشق غي
ابعينيه عمى عنكم كما صمم عن عذله في اذني
اولم ينه النهى عن عذله زاويا وجه قبول النصح زي
ظل يهدي في هدى في زعمه ضل كم يهدي ولا اصغي لغي
ولما يعذلك عن لمياء طوع هوى في الحب اعصى من عصي
لومه صب لدى الحجر صبا بكم دل على حجر صبي
عاذلي عن صبوة عذرية هي في لا فتية هي ابن بي
ذائب الروح اشتياقا فاني بعد نفاد الدمع اجري عبرتي
فهبوا عيني ما اجدى البكا عين ماء فهي اجدى منتهي
او حشا سال ولا اختارها ان يزوا ذاك بها منا علي
بل اسيئوا في الهوى او احسنوا كل شيء حسن منكم لدي
روح القلب بذكر المنحنى واعده عند سمعي يا اخي
واشد باسم اللاء حسن كذا واغن عما اجوبه حي
نعم ما زمزم شاد محسن بحسان نجد وازمر جي
وجناب وكويت من كل فج له قصدا رجال النجد ري
وادراعي حلل النقع ولي علماه عوض من علمي
واجتماع الشمل في جمع وما مر في مرنا فيا الاسى بي
لمنى عندي المنى خلعتها واهيلوه وان ضنوا بغي
منذ اوضحت قرى الشام وبانت بانات ضواحي حليي

فان استغنيت عن عز البقا فالى وصلى سذل النفس حى
قلت روحى ان ترى بسطك فى قبضها عشت فرامى ان ترى
اى تعذيب سوى البعد لنا منك عذب حبذا ما بعداى
ان تشا راضية قتلى جوى فى الهوى عشت حسبى افتخارا ان تشى
ما رات مثلك عينى حسنا وكمثلى بك صبا لم ترى
نسبت اقرب فى شرع الهوى بيننا من نسب من ابوى
هكذا العشق رضيناه ومن يأتمر ان تأمرى خبر مرى
ليت شعرى هل كفى ما قد جرى مذ جرى ما قد كفى من مقلتى
حاكيا عين ولى ان علا خد روض بك عن زهر تى
قد برى اعظم شوق اعظمى وفنى جسمى حاشا اصغرى
شافعى التوحيد فى بقيا هما كان عند الحب عن غير يدى
وتلافيك كبرئى دونه سلوتى عنك وحظى منك عى
ساعدى بالطيف ان عزت منى قصر عن نيلها فى ساعدى
شام من سام بطرف ساهر لحظك الصحيح بالحاظ عمى
لو طوبتم نصح جار لم يكن فيه يوما يالك طيا لك طى
فاجمعوا الى همما ان فرق الدهر شملى بالاولى يا بنوا قصى
ما بودى الذى كان بث الهوى اذ ذاك اودى المى
سركم عندى ما اعلنه غير دمع عند مى عن مى
مظهر ما كنت اخفى من قديم حديث صانه منى طى

عبرة فيض جفونى عبرة بى ان تجرى اشعى واشى
كاد لولا ادمعى استغفر الله تخفى حبكم عن ملكى
صار بى جل ودادا حكمت باللوم منه بد الانصاف لى
اترى حل لكم حل اواخى روى ودا واخى منه عى
بعدى الدار والهجر على جمعتم بعد دارى هجرتى
هجركم ان كان حتما قربوا منزلى فالبعد اسوى حالتى
يا ذوى العود ذوى عود وداد منكم بعد ان اينع دى
عهدكم وهنا كبيت العنكبوت وعهدى كقليب ذا طى
يا اصيحابى بما دى بيننا ولبعد بيننا لم يقض طى
علّلوا روحى بارواح الصبا فبرياها يعود الميت حى
ومتى ما سر نجد عبرت عبرت عن سرمى وا مى
يا حديثى بحديث كم سرت فاسرت لنبى من نبى
اى صبا اى صبا هجت لنا سحرا من ابن ذيال الشذى
ذاك ان صافحت ريان الكلا وتحرشت بجود ان كلى
فلذا تروى وتروى ذا صدى وخذ بشاعر فتاة الحى حى
سائلى ما شفنى فى سائل الدمع لو شئت غنى عن شفتى
عنب لم تعنت وسلمى اسلمت وحمى اهل الحمى رؤيه ري
والتى يعنوا لها البدر سبت عنوة روحى ومالى و حمى
عنت مما كابدت من صدها كدى خلف صدى والجفر رى

واجدا منذ جفا بزفعها ناظري من قلبه في القلب كي
ولنا بالشعب شعب جلدي بعدهم خان وصبري كالعي
حلفت نار جوي حالفني لا اخبت دون لقاك الحي
عيس حاجي البيت حاجي لو امكن ان اضوي الى رحلك ضي
بل على ودي بطرف تدمي قد كنت اسعى راغبا عن قدمي
فزت بالمسعى الذي اقعدت عنه وعاويك له دوني عي
سي في ان فاتني من فاتني الخبت ما خبت اليه السي طي
خاطري من خاطري مرماك بادي قضاء لا اختيار لي شي
لا يرى جذب البرى جسمك واغضض من جذب البرى والناى بي
حففي الوطي ففي الخيف سلمت على غير فوادي لم نطي
كان لي قلب بجرعاء الحمى ضاع مني هل له رد على
ان تيممتم ناشدتكم انشد انكم سحرا لي عنه عي
فاعهد والبطحاء وادي سلم فهو ما بين كداء وكدي
يا سقى الله عقيقا باللوى ورعى ثم فريقا من لوى
واويقات بواد سلفت فيه كانت راحتي في راحتي
معهد من عهد اجفاني على جيده من عقد ازهار حلى
كم غدير غادر الدمع به اهله غيرا ولي حاج لري
فثرى من ثراه كان لو عاد لي عفرت فيه وجنتي
حي تعي الحيا ربع الحيا بابي جيرتنا فيه وحي

اي عيش مر لي في ظله اسفي اذ صار حظي منه اي
اي ليالي الوصل هل من عودة ومن التعليل قول الصب اي
وباي الطرق ارجو رجعها ربما اقضي وما ادري باي
حيرتي من قضاء جيرتي من وراءي وهوى بين يدي
ذهب العمر ضياعا وانقضى باطلا اذ لم افز منكم بشي
غير ما اوليت من عقدي ولا عترة المبعوث حقا من قصي

وقال رضي الله عنه

صد حمى ظمائي لماك لماذا وهواك قلبي صار منه جذاذا
ان كان في تلفي رضاك صبابة ولك البقا وجدت فيه لذاذا
كبدي سلبت صحيحة فامنن على رمقي بها ممنونة افلاذا
يا راميا يرمي بسهم لحاظه عن قوس حاجبه الحشا انفاذا
اني هجرت لهجر واش في كم من في لومه لوم جفاه فهاذا
وعلى فيك من اعتدى في هجره فقد اعتدى في هجره ملاذا
غير السلو تجره عندي لا بعني من جوى حسن الورى استحواذا
يا ما امليحه رشا فيه حلا تبديله حالي الحلى بذا
اضحى باحسان وحسن معطيا لنفائس ولانفس اخاذا
سيفا تسل على الفواد جفونه واري الفتور لها شحاذا
فتك بنا يزداد منه تصورا قتلى مساورة في بني يزداذا
لا غرو ان تجد العذار رحمايلا اذ ظل فتاكا به وقاذا

وبطرفه سحرٌ لو ابصر فعله هاروت كان له به استاذا

تهذي بهذا البدر في جو السما خل افتراك فذاك خِلّي لا اذا

عيب الغزالة والغزال لوجهه متلفتا وبه عياذا لا اذا

ازرت بطاقته على نشر الصبا وابت ترائبه التقمص لا اذا

وشكت بضاضة خده من ورده وحكت فظاظة قلبه الفولاذا

عم اشتعال الخال وجنته اخا شغل به وجدا ابى استنقاذا

خصر اللمى عذب المقبل بكرة قبل السواك المسك ساد وشاذا

من فيه والالحاظ سكرى بل ارى في كل جارحة به نباذا

نطقت مناطق خصره جنبا اذا صمتت الخواتم للخناصر اذا

رقت ودق فما تسبت منى التسبب وذاك معناه استحاد فحاذا

كالغصن قدا والصباح صباحة والليل فرعا منه حاذي الحاذا

حسنه علمني التنسك اذ حكى متعففا فرق المعاد معاذا

فجعلت خلعي للعذار لثامه اذ كان من لثم العذار معاذا

ولنا بخيف منى غريب دونهم حتف المنى عادي اصيب عماذا

هي ادمع العشاق جاد وليها الوادي وآلى جودها الالواذا

كم من فقير ثم لا من جعفر وافى الاجارع سائلا اشحاذا

من قبل ما فرق الفريق عمارة كنا ففرقنا النوى افخاذا

افردت عنهم بالشام بعيد ذاك الالتئام وحبوا بغداذا

جمع الهموم البعد عندي بعد ان كانت بقربي منهم افذاذا

ويجزع ذاك الحمى طى حمى بظبى اللواحظ اذ اجاذ اجاذا ذا

كالعهد عندهم العهود على الصفا اني ولست لها صفا نباذا

والصبر صبر عنهم وعليهم عندي اراه اذا اذا ازاذا

عز العزاء وحد وجدي بالاولى صرموا وكانوا بالصريم ملاذا

رسم الفلا عني اليك بمقلتي كحلت بهم لا نغضها استيحاذا

تسما بمن فيه ارى تعذيبه عذبا وفي استذلاله استلذاذا

ما استحسنت عيني سواه وان سبا لكن سواي ولم اكن ملاذا

لم يرقب الرقباء الا في شج من حوله يتسللون لواذا

قد كان قبل بعد من قتلي رشا اسدا لاساد الشرى بذاذا

امسى بنار جوى حشيت احشاوه منها برى الابقاد لا الانقاذا

حران لا تلقاه الا فلت من كل الجهات ارى به جباذا

حران محنى الضلوع على اسى غلب الاسى فاستاخذ استيخاذا

دنف لبسب حشى سلبت حشاشة شهد الشهاد لشفعه ممشاذا

سقم الكربة فالم اذ راى بالجسم من اغذاده اغذاذا

ابكى جداد كآبة لعزاه اذ مات الصبى في فوده جذاذا

فغدا وقد سر العدا بشبابه متقمصا وبشيبه مشتاذا

حزن المضاجع لانفاد لبثه حزنا بذاك قضى القضاء نفاذا

ابدا نسح وما تشح جفونه لجفا الاحبة وابلا ورذاذا

منح السفوح سفوح مدمعه وقد بخل الغمام به وجاد وجاذا

قال العوايد عند ما ابصرنه ان كان من قتل الغرام فهذا

وقال رضي الله عنه

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فاسرت للفؤاد غدية احاديث جيران العذيب فسرت
مهيمنة بالروض لدن رداؤها بها مرض من شانه برء علتي
لها باعشاب الحجاز تحرش به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لانها حديثة عهد من اهيل مودتي
ايا زاجرا حمر الاوارك تارك الموارك من اكوارها كالاريكة
لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا وجبت فيافي خبت آرام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وبايت بانات كذا عن طويلع لسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج بذياك الفريق مبلغا سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الاسنة والظبي اليها انثنت الباب اذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها مسربلة بردين قلبي ومهجتي
يتيح المنايا اذ تبيح لي المنى وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب ان هدرت دمي بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت وان اقسمت لا تبرئ السقم برت
وان عرضت اطرق حياء وهيبة وان اعرضت اشفق فلم اتلفت

ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي قضيت ولم استطع اراها بمقلتي
تخيل زور كان زور خيالها لمشبهة عن غير رؤيا ورؤية
بفرط غرامي ذكر قيس بوجده وبهجتها لبنى امتت وامنت
فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر اوصافا وذاتي سماؤه سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت
فما الودق الا من تحلب ادمعي وما البرق الا من تلهب زفرتي
وكنت ارى ان التعشق منحة لقلبي فما ان كان الا لمحنتي
منعمة احشاي كانت قبيل ما دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ارى من العيش الا ان اعيش بشقوتي
الا في سبيل الحب حالي وما عسى بكم ان القي لو دريتم احبتي
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق لو احتملت من عبئه البعض كلت
وانحلني سقم له جفونكم غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي
فضعفي وسقمي ذا كراي عوادلي وذا الحديث النفس عنكم برجعة
وهي جسدي مما وهي جلدي لذا تحمله يبلى وتبقى بليتي
وعدت بما لم يبق مني موضعا لضر لعوادي حضوري كغيبتي
كاني هلال الشك لولا تأوهي خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
بجسمي وقلبي مستحيل وواجب وخدي مندوب الجائز عبرتي

وقالوا جرت حمراً دموعك قلت عن أمور جرت في كثرة الشوق قلّت
نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى قِرًى فجرى دمعي دماً فوق وجنتي
فلا تنكروا إن مسّني ضرّ بينكم على سؤالي كشف ذاك ورحمتي
فصبري أراه تحت قدري عليكم مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدرتي
ولما توافينا عشاءً وضمّنا سواء سبيلي دارها ذي طوى والثنيّة
ومنّت وما ضنّت عليّ بوقفة تعادل عندي بالمعرّف وقفتي
عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا وما كان إلا أن أشرت وأومت
أيا كعبة الحسن التي بجمالها قلوب أولي الألباب لبّت وحجّت
بريق الثنايا منك أهدى لنا سناً بريق الثنايا فهو خير هديّة
وأوحى لعيني أن قلبي مجاور حماك فتاقت للجمال وحنّت
ولولاك ما استهديت برقاً ولا شجت فؤادي فأبكت إذ شدت ورق أيكة
فذاك هدى أهدى إليّ وهذه على العود إذ غنّت عن العود أغنت
أروم وقد طال المدى منك نظرة وكم من دماء دون مرماي طلّت
وقد كنت أدعى قبل حبك باسلاً فعدت به مستبسلاً بعد منعتي
أقاد أسيراً واصطباري مهاجري وأنجاد أنصاري أسًى بعد لهفة
أما لك عن صدّ أمالك عن صدّ لظلمك ظلماً منك ميل لعطفة
فبلّ غليل من عليل على شفا يبلّ شفاءً منه أعظم منّة
ولا تحسبي أني فنيت من الضنى بغيرك بل فيك الصبابة أبلت
جمال محيّاك المصون لثامه عن اللثم فيه عدت حيّاً كميّت

وجنّبني

وجنّبني حبّك وصل معاشري وحبّبني ما عشت قطع عشيرتي
وأبعدني عن أربعي بعد أربع شبابي وعقلي وارتياحي وصحّتي
فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي
وزهّدني في وصل الغواني إذ بدا تبلّج صبح الشيب في جنح لمّتي
فرحت بحزن جار عاب بعيد ما فرحت بحزن الجزع بي لشبيبتي
جهلن كلوّامي الهوى لا علمنه وخابوا وإنّي منه مكتهل فتي
وفي قطعي اللاحي عليك ولات حين جدال فيك كان وجهك حجّتي
فأصبح لي من بعد ما كان عاذلاً به عاذراً بل صار من أهل نجدتي
وحجّي عمري هادياً ظلّ مهتدٍ يا ضلال ملامي مثل حجّي وعمرتي
رأى رجباً سمعي الأبيّ ولومي المحرّم عن لوم وغشّ لنصيحة
وكم رام سلواني هواك ميمّماً سواك وأنّى عنك تبديل نيّتي
وقال تلاف ما بقي منك قلت ما أراني إلا للتلاف تلفّتي
إباي إبا الإخلاء ناصحاً يحاول منّي شيمة غير شيمتي
يلذّ له عذلي عليك كأنما يرى منه منّي وسلواه سلوتي
ومعرضة عن سامر الجفن راهب الفؤاد المعنّى مسلم النفس صدّت
تناءت فكانت لذّة العيش وانقضت بعمري فأيدي البين مدّت لمدّتي
وبانت فأمّا حسن صبري فخانني وأمّا جفوني بالبكاء فوفّت
فلم ير طرفي بعدها ما يسرّني فنومي كصبحي حيث كانت مسرّتي
وقد سخنت عيني عليها كأنها بها لم تكن يوماً من الدهر قرّت

فانسانها ميت ودمعي غسله واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي
فللعين والاحشاء اول هل اتى تلا عائدي الاسي وثالث تبت
كانا حلفنا للرقيب على الجفا وان لا وفا لكن حنثت وبرت
وكانت مواثيق الاخاء اخية فلما تفرقنا عقدت وحلت
وتالله لم اختر مذمة غدرها وفاء وان فاتت الى خير ذمة
سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا وجاد باجياد ثرى منه ثروتي
مخيم لذاتي وسوق مآربي وقبلة آمالي وموطن صبوتي
منازل انس كان لم انس ذكرها بمن بعدها والقرب ناري وجنتي
ومن اجلها حالي بها واجلها عن المن ما لم تخف والسقم حليتي
غرامي بشعب عامر شعب عامر غريمي وان جاروا فهم خير جيرتي
ومن بعدها ما سر سري لبعدها وقد قطعت منها رجائي بخيبتي
وما جزعي بالجزع عن عبث ولا بكا ولعا فيها ولوعي بلوعتي
على فائت من جمع جمع تأسفي وود على وادي محسر حسرتي
وبسط طوى قبض التنائي بساطه لنا بطوى ولي بارغد عيشة
ابيت بجفن للسهاد معانق يصافح صدري راحتي طول ليلتي
وذكرا وبقائي التي سلفت بها سميري لو عادت اوبقائي التي
رعى الله اياما بظل جنابها سرقت بها في غفلة البين لذتي
وما دار هجر البعد عنها بخاطري لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي فصار مني الهجر في القرب قربتي

وكم راحة لي اقبلت حين اقبلت ومن راحتي لما تولت تولت
كان لم اكن منها قريبا ولم ازل بعيدا الاي ما له مللت ملت
غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم عدوي انتقم دهري
احتكم حاسدي اشمت
ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
ولما ابت الا جماحا ودارها انتزاحا وضن الدهر منها باوبة
تيقنت ان لا دار من بعد طيبة تطيب وان لا عز من بعد عزة

قال رحمه الله

عملت هذه الابيات بعد ما فرغت من القصيدة التي تليها وهي
نظم السلوك فمن اراد ان يصلها بها فليقل بعد هاك
سلام على تلك المعاهد من فتى على حفظ عهد العامرية ما فتي
اعد عند سمعي شادي القوم ذكر من بهجرانها والوصل جادت وضنت
تضمنه ما قلت والسكر معلن بسري وما اخفت بصحوي
سريرتي
سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكاسي محيا من عن الحسن جلت
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم به سر سري في انتشائي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ولم يغشني في بسطها قبض خشية

وأثبتها ما بي ولم يك حاضري رقيب بها حاظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد ووجدي بها ماحيّ والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية أراك بها لي نظرة المتلفت
ومنّي على سمعي بلن إن منعت أن أراك فمن قبلي لغيري لذّت
فعندي لسكري فاقة لإفاقة لها كبدي لولا الهوى لم تفتّت
ولو أن ما بي بالجبال وكان طور سينا بها قبل التجلي لدكّت
هوى عبرة نمّت به وجوى نمت به حرق أدواؤها بي أودت
فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي وإيقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري أغرقتني أدمعي ولولا دموعي أحرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث أقله وكل بلا أيوب بعض بليتي
وآخر ما لاقى الألى عشقوا إلى الردى بعض ما لاقيت أول محنتي
فلو سمعت أذن الدليل تأوهي لآلام أسقام بجسمي أضرت
لأذكره كربي أذى عيش أزمة بمنقطعي ركب إذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وأبادني وأبدى الضنى مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي بجملة أسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا يراها لبلوى من جوى الحب أبلت
فأبدت ولم ينطق لساني لسمعه هواجس نفسي سر ما عنه أخفت
وظلت لفكري أذنه خلدا بها يدور به عن رؤية العين أغنت
فأخبر من في الحي عني ظاهرا بباطن أمري وهو من أهل خبرتي

كأن

كأن الكرام الكاتبين تنزلوا على سمعه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما أجن وما الذي حشاي من السر المصون أكنت
وكشف حجاب الجسم أبرز سر ما به كان مستورا له من سريرتي
وعنه لسري كنت في خفية وقد خفته لوهن من نحولي أنتي
فأظهرني سقم به كنت خافيا له والهوى يأتي بكل غريبة
وأفرط بي ضر تلاشت لمسه أحاديث نفس كالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى مكاني ومن إخفاء حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في تول بحظر أو تجل بحضرة
وعنوان شأني ما أبثك بعضه وما تحته إظهاره فوق قدرتي
وأسكت عجزا عن أمور كثيرة بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي أبلى من ثياب تجلدي بل الذات في الإعدام نيطت بلذتي
فلو كشف العذال عني وحققوا من اللوح ما مني الصبابة أبقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى تخلل روح بين أثواب ميت
ومنذ عفى رسمي وهمت وهمت في وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها وبينتي في سبق روحي بنيتي
ولم أحك في حبيك حالي تبرما بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي
ويحسن إظهار التجلد للعدى ويقبح غير العجز عند الأحبة
ويمنعني شكواي حسن تصبري ولو أشك ما بي للأعادي لأشكت

وعُقبى اصطباري في هواك حميدة عليك وامّا عنك غير حميدة
وكل اذى في الحب منك اذا بدا جعلت له شكري مكان شكيتي
وما حلّ بي من محنة فهو منحة وقد سلمت من حل عقد عزيمتي
نعم وتباريح الصبابة اذ عدت عليّ من النعماء في الحب عدّت
ومنك شقائي بل بلائي منّة وفيك لباس البؤس اسبغ نعمة
ارائي ما اولينه خير قنية قديم ولائي فيك من شر فتية
فلاح وواش ذاك يهدي لعزة ضلالا وذا بي ظل يهذي لغيرة
اخالف ذا في لومه عن تقى كما اخالف ذا في لومه عن تقية
وما ردّ وجهي عن سبيلك هول ما لقيت ولا ضرّاء في ذاك مسّت
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني يؤدي لحمدي او لمدح مودتي
قضى حسنك الداعي اليك احتمال ما قصصت واقصى بعد ما بعد قصتي
وما هو الا ان ظهرت لناظري باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها وبيني فكانت منك اجمل حلية
ومن يتحرش بالجمال الى الردى ارى نفسه من انفس العيش ردّت
ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا متى ما تصدت للصبابة صدّت
وما ظفرت بالود روح مراحة ولا بالولا نفس صفا العيش ودّت
واين الصفا هيهات من عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفّت
ولي نفس حر لو بذلت لها على تسليك ما فوق المنى ما تسلّت
ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى وقطع الرجا عن خلّتي ما تخلّت

مشروط بالانقطاع عن العلائق والعوائق

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب وان ملت يوما عنه فارقت ملّتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردّتي
لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي فلم تك الا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم حب لم يخامره بيننا تخيّل نسخ وهو خير اليّة
واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن بمظهر لبس النفس في فيء طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ولاحق عقد لم يحل بفترة
ومطلع انوار بطلعتك التي لبهجتها كل البدور استسرّت
ووصف كمال فيك احسن صورة واقومها في الخلق منه استمدّت
ونعت جلال منك يعذب دونه عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة به ظهرت في العالمين وتمّت
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته به دقّ عن ادراك عين بصيرتي
لانت منى قلبي وغاية مطلبي واقصى مرادي واختياري وخيرتي

قال الشيخ شهاب الدين السنبلي رحمه الله قرات ذات ليلة القصيدة الى ان وصلت الى البيت الذي اوله لانت منى قلبي ونمت فرايت الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله روحه ونسخة القصيدة بيده وقال الحق هذا البيت خلف هذا وهو هذا

خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي
وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى اقترابي قومي والخلاعة سنّتي
ولبسوا بقومي ما استعابوا تهتكي فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي

واهلي في دين الهوى اهله وقد رضوا الى عاري واستطابوا فضيحتي
فمن شاء فليغضب سواك فلا اذا اذا رضيت عني كرام عشيرتي
وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتي
وما احترت حتى اخترت حبك مذهبا فوا حيرتي ان لم تكن فيك خيرتي
فقالت هوى غيري قصدت ودونه اقتصدت عميا عن سواء محجتي
وغرك حتى قلت ما قلت لابسا به شين مين لبس نفس تمنت
وفي انفس الاوطار امسيت طامعا بنفس تعدت طورها فتعدت
وكيف بحبي وهو احسن خلة تفوز بدعوى وهي اقبح خلة
واين السهى من اكمه عن مراده سهى عمها لكن اماتيك غرت
فقمت مقاما حط قدرك دونه على قدم عن حظها ما تخطت
ورمت مراما دونه كم تطاولت باعناقها قوم اليه فجذت
اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت
وبين يدي نجواك قدمت زخرفا تروم به عزا مراميه عزت
وجئت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك في الدارين خاطب صفوتي
ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنله بحيلة
بحيث ترى ان لا ترى ما عددته وان الذي اعددته غير عدتي
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنها الاهواء عمت فاعمت
وقد آن ان ابدي هواك ومن به ضناك بما ينفي ادعاك محبتي
حليف غرام انت لكن بنفسه وابقاك وصفا منك بعض ادلتي

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي
فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فؤادك وادفع عنك غيك بالتي
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن وها انت حي ان تكن صادقا مت
هو الحب ان لم تقض لم تقض ماربا من الحب فاختر ذاك او خل خلتي
فقلت لها روحي لديك وقبضها اليك ومن لي ان تكون بقبضتي
وما انا بالشاني الوفاة على الهوى وشاني وفا تابى سواه سجيتي
وماذا عسى عني يقال سوى قضى فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي
اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي
وان لم افز حقا اليك بنسبة لعزتها حسبي افتخارا تهمتي
ودون اتهامي ان قضيت اسى فما اسات بنفس بالشهادة سرت
ولي منك كاف ان هدرت دمي فلم اعد شهيدا علم داعي منيتي
ولم تسو روحي في وصالك بذلها لدي لبون بين صون وبذلة
ولم تعسفي بالقتل روحي بل لها به تسعفي ان انت اتلفت مهجتي
فان صح هذا القال منك رفعتني واعليت مقداري واغليت قيمتي
وها انا مستدع قضاك وما به رضاك ولا اختار تاخير مدتي
وعيدك لي وعد وانجازه مني ولي بغير البعد ان ترم يثبت
وقد صرت ارجو ما تخاف فاسعدي به روح ميت للحياة استعدت
وبي من بها نافست في الحب سالكا سبيل الاولى قبلي ابوا غير شرعتي
بكل قبيل كم قتيل بها قضى اسى لم يفز يوما اليها بنظرة

وكم في الورى مثلي أماتت صبابة ولو نظرت عطفا إليه لأحيت
إذا ما أحلت في هواها دمي ففي ذرى العز والعلياء قدري أحلت
لعمري وإن أتلفت عمري بحبها ربحت وإن أبلت حشاي أبلت
ذللت بها في الحي حتى وجدتني وأدنى منال عندهم فوق همتي
وأخملني وهنا خضوعي لهم فلم يروني هوانا بي محلا لخدمتي
ومن درجات العز أمسيت مخلدا إلى دركات الذل من بعد نخوتي
فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى ولا جار لي يحمي لفقد حميتي
كأن لم أكن فيهم خطيرا ولم أزل لديهم حقيرا في رخائي وشدتي
فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها لقيل كنى أو مسه طيف جنة
ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ولم تك لولا الذل في الحب عزتي
فحالي بها حال بعقل مدله وصحة مجهود وعز مذلة
أسرت تمني حبها النفس حيث لا رقيب حجى سرا لسري وخصت
فأشفقت من سير الحديث بسائري فتعرب عن سري عبارة عبرتي
يغالط بعضي عنه بعضي صيانة وميني في إخفائه صدق لهجتي
ولما أبت إظهاره لجوارحي بديهة فكري صنته عن رويتي
وبالغت في كتمانه فنسيته وأنسيت كتمي ما إليه أسرت
فإن أجن من غرس المنى ثمر العنا فلله نفس في مناها تعنت
وأحلى أماني الحب للنفس ما قضت عناها به من أذكرتها وأنست
أقامت لها مني علي مراقبا خواطر قلبي بالهوى إن ألمت

فإن

فإن طرقت سرا من الوهم خاطري بلا خاطر أطرقت إجلال هيبة
ويطرف طرفي إن هممت بنظرة ولو بسطت كفي إلى البسط كفت
ففي كل عضو في إقدام رغبة ومن سطوة الإعظام إحجام رهبة
لفي وسمعي في آثار رحمة عليها بدت عندي كآثار رحمة
لساني إن أبدى إذا ما تلا اسمها له وصفه سمعي وما صم يصمت
وأذني إن أهدى لساني ذكرها لقلبي ولم يستعبد الصمت صمت
أغار عليها أن أهيم بحبها وأعرف مقداري فأنكر غيرتي
فتختلس الروح ارتياحا لها وما أبرئ نفسي من توهم منيتي
يراها على بعد عن العين مسمعي بطيف ملام زائر حين يقظة
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها وتحسد ما أفنته مني بقيتي
أممت أمامي في الحقيقة فالورى ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي
يراها أمامي في صلاتي ناظري ويشهدني قلبي أمام أئمتي
ولا غرو إن صلى الإمام إلي أن ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام أقيمها وأشهد فيها أنها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد إلى حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن صلاتي لغيري في أدا كل ركعة
إلى كم أواخي الستر ها قد هتكته وحل أواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل أن بدت عند أخذ العهد في أوليتي

فنلتُ هواها لا بسمعٍ وناظرٍ ولا باكتسابٍ واجتلابِ جبلّةِ
وهمتُ بها في عالمِ الامرِ حيث لا ظهورُ وكانت نشوتي قبل نشاتي
فافنى الهوى ما لم يكن ثمّ باقيا هنا من صفاتٍ بيننا فاضمحلّتِ
فالفيتُ ما القيتُ عني صادرا اليّ ومنّي واردا بمزيدة (بصيرة)
وشاهدتُ نفسي بالصفاتِ التي بها تحجّبتُ عنّي في شهودي وحجبتي
واني التي احببتُها لا محالةً وكانت لها نفسي عليّ مُحيلتي
فهامت بها من حيث لم تدرِ وهي في شهودي بنفس الامر غير جهوله
وقد آن لي تفصيلُ ما قلتُ مجملا واجمالُ ما فصّلتُ بسطا لبسطتي
افاد اتخاذي حبها لاتحادنا نوادرَ عن عادِ المحبين شذّت
يشي لي بي الواشي عليها ولائمي اليها بها يُبدي اليها نصيحتي
فاوسعها شكرا وما اسلفت قلى وتمنحني برّ الصدق قا لمحبة
تقرّبتُ بالنفس احتسابا لها ولم اكن راجيا عنها ثوابا فادنتِ
وقدّمتُ مالي في مآلي عاجلا وما ان عساها ان تكون منيلتي
وخلّفتُ خلفي رؤيتي ذاك مخلصا ولستُ براضٍ ان تكون مطيّتي
وتمّمتها بالفقر لكن بوصفه غنيتُ فالقيتُ افتقاري وثروتي
واثبت لي القا فقري والغنا فضيلة قصدي فاطّرحتُ فضيلتي
فلاح فلاحي في اطّراحي فاصبحت ثوابي لا شي سواها مثيبتي
وظلتُ بها لا بي عليها ادلّ من به ضلّ عن سُبلِ الهدى وهي دلّتِ
فخلّ لها خلّي مرادك معطيا قيادك من نفسٍ بها مطمئنّة

مكرر

٤٠

فخلّ لها خلّي مرادك معطيا قيادك من نفسٍ بها مطمئنّة
وامسِ خليّا من حظوظك واسمُ عن حضيضك واثبت بعد ذلك تنبتِ
وسدّد وقارب واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة مخبتِ
وعُد من قريبٍ واستجب واجتنب غدا اشمّر عن ساقِ اجتهادٍ بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت في الفلى واياك علّي فهي اخطر علّة (عسى نسخه)
وقم في رضاها واسعَ غير محاولٍ نشاطا ولا تخلد لعجزٍ مفوّتِ
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ما اخّرت عزما لصحّة
واقدِم وقدّم ما قعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود التلفّتِ
وجُذّ بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدّتِ
واقبل اليها وانحها مفلسا فقد وصيت لنصحي ان قبلت وصيّتي
فلم يدنُ منها موثرا باجتهاده وعنها بها لم يناء موثر عسره (موثرا در)
بذاك جرى شرط الهوى بين اهله وطائفة بالعهد اوفت ووفّتِ
متى عصفت ريح الولا قصفت اخا غناء ولو بالفقر هبّت لربّتِ
واغنى يمين باليسار جزاؤها مدى القطع ما للوصل في الحبّ مدّتِ
واخلص لها واخلص بها من رعونة افتقارك من اعمال برٍّ تزكّت
وعاد دواعي القيل والقال وانجُ من عوادي دعاوٍ صدقها قصد سمعة
فالسن من يدعي بالسن عارفٍ وقد عبّرت كلّ العبارات كلّت
وما عنه لم تفصح فانّك اهله وانت غريب منه ان قلت فاصمت (ما در)
وفي الصمت سمت عنده جاه مسكمٍ غدا عنده من ظنّه خير مسكتِ

قصد او معنى وقار

فكن بصرا وانظر وسمعا وعِ وكن لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة
ولا تتبع من سولت نفسه له فصارت له امّارة واستمرّت
ودع ما عداها واعد نفسك فهي من عداها وعذ منها باحصن جنّة
فنفسي كانت قبل لوّامة متى اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حمّلته تحمّلته مني وان خففت عنها تأذّت
وكلّفتها لا بل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتي
واذهبت في تهذيبها كل لذة بابعادها عن عادها فاطمأنّت
ولم يبق هول دونها ما ركبته واشهد نفسي فيه غير زكيّة
وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حقّقتها بعبودة
وكنت بها صبّا فلما تركت ما اريد اردتني لها واحبّت
فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول مرّ نفسي حبيبتي
خرجت بها عني اليها فلم اعد اليّ ومثلي لا يقول برجعة
وافردت نفسي عن خروجي تكرّما فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي
وغيّبت عن افراد نفسي بحيث لا يزاحمني ابداء وصف بحضرتي
واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني هنالك اياها بجلوة خلوتي
وطاح وجودي في شهودي وبنت عن وجود شهودي ماحيا غير مثبت
وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي بمشهده للصحو من بعد سكرتي
ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتي بذاتي اذ تحلّت تجلّت

كلفت ٢د

وها انا

وها انا ابدي في اتحادي مبدئي وانهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجلّيها الوجود لناظري ففي كل مرئي اراها برؤيتي
فوصفي اذا لم تُدع باثنين وصفها وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي
فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادى اجابت من دعاني ولبّت
وان نطقت كنت المناجي كذاك ان قصصت حديثا انما هي قصّت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فان لم يجوّز رؤية اثنين واحدا حجاك ولم يثبت لبعد تثبّت
ساجلو اشارات عليك خفيّة بها كعبارات لديك جليّة
واعرب عنها مغربا حيث لات حين لبس بتبيان سماع ورؤية
واثبت بالبرهان قولي ضاربا مثال محقّ والحقيقة عمدتي
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها على فمها في مسّها حيث جنّت
ومن لغة تبدو بغير لسانها عليه براهين الادلة صحّت
وفي العلم حقا ان مبدي غريب ما سمعت سواها وهي في الحس ابدت
فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا منازلة ما قلته عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفي عكفت لو عرفت بنفس عن هدى الحق ضلّت
وفي حبه من عزّ توحيد حبه فبالشرك يصلى منه نار قطيعة
وما شان هذا الشان منك سوى السوى ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت
كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا من اللبس لا انفكّ عن ثنويّة
اروح بفقد بالشهود مؤلّفي واغدو بوجد بالوجود مشتّتي

مسّها ٢د

بفرقي لبيّ التزاماً بحضري وجمعي سلبي اصطلاماً بغيبتي
أخال حضيضي الصحو والسكر معرجي إليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
فلما جلوت الغين عني اجتليتني مفيقاً ومني العين بالعين قرّت
ومن فاقتي سكراً غنيت إفاقة لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما وصفت سكوناً عن وجود سكينتي
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي وهادي لي إيّاي بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل إليّ توجّهي ولكن صلاتي لي ومنّي كعبتي
فلا تك مفتوناً بحسنك معجباً بنفسك موقوفاً على لبس غرّة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج هدى فرقة بالاتحاد تحدّت
وصرّح بإطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلاً لزخرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق كمجنون ليلى أو كثيّر عزّة
فكل صبا منهم إلى وصف لبسها بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر فظنوا سواها وهي فيهم تجلّت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشأة الأولى تراءت لآدم بمظهر حوّا قبل حكم الأمومة
فهام بها كيما يكون لها أبا ويظهر بالزوجين سرا لسوءة
وكان ابتدا حبّ المظاهر بعضها لبعض ولا ضدّ يصدّ ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلّة على حسب الأوقات في كل حقبة

وتظهر للعشاق في كل مظهر من اللبس في أشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى وأخرى بثينة وآونة تدعى بعزّة عزّة
ولسن سواها لا ولا كنّ غيرها وما إن لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها كما لي بدت في غيرها وتزيّت
بدوت لها في كل صبّ متيّم بأيّ بديع حسنه وبأيّة
وليسوا سواي في الهوى لتقدّم على لسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواها وإنما ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيس وأخرى كثيّر وآونة أبدو جميل بثينة
تجلّيت فيهم ظاهراً واحتجبت باطناً بهم فاعجب لكشف بسترة
وهنّ وهم لا وهن وهم مظاهر لنا بتجلّينا بحبّ ونضرة
فكل فتى حبّ أنا هو وهي حبّ كل فتى والكل أسماء لبسة
أسام بها كنت المسمّى حقيقة وكنت لي البادي بنفس تخفّت
وما زلت إيّاها وإيّاي لم تزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبّت
وليس معي في الملك شيء سواي والمعيّة لم تخطر على ألمعيّة
وهذي يدي لا أن نفسي تخوّفت سواي ولا غيري لخيري ترجّت
ولا ذلّ إخمال لذكري توقّعت ولا عزّ إقبال بشكري توخّت
ولكن لصدّ الضدّ عن طعنه على علا أوليائي المنجدين بنجدتي
رجعت لأعمال العبادة عادة وأعددت أحوال الإرادة عدّتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعة بسطي لانقباض بعفّة

وصمتُ نهاري رغبةً في مثوبةٍ ... وأحييتُ ليلي رهبةً من عقوبتي
وعمّرتُ أوقاتي بوِردٍ لواردٍ ... وصمتٍ بسمتٍ واعتكافٍ بحرمةِ
وبنتُ عن الأوطانِ هجرانَ قاطعٍ ... مواصلةَ الإخوانِ واخترتُ عزلتي
ودقّقتُ فكري في الحلالِ تورّعاً ... وراعيتُ في إصلاحِ قوتي قوّتي
وهذّبتُ نفسي بالرياضةِ ذاهباً ... إلى كشفِ ما حُجْبُ العوائدِ غطّتِ
وأنفقتُ من يُسرِ القناعةِ راضياً ... من العيشِ في الدنيا بأيسرِ بلغةِ
وجرّدتُ في التجريدِ عزمي تزهّداً ... وآثرتُ في نُسكي استجابةَ دعوتي
متى حُلتُ عن قولي أنا هي أو أقل ... وحاشا هداها أنّها فيَّ حلّتِ
ولستُ على غيبٍ أُحيلكَ لا ولا ... على مستحيلٍ موجبٍ سلبَ حيلتي
وكيف وباسمِ الحقِّ ظلَّ تحقّقي ... تكونُ أراجيفُ الضلالِ مخيفتي
وها دحيةٌ وافى الأمينَ نبيَّنا ... بصورتِهِ في بدءِ وحيِ النبوّةِ
أجبريلُ قل لي كان دحيةَ إذ بدا ... لمهدي الهدى في صورةٍ بشريّةِ
وفي علمِهِ عن حاضريهِ مزيّةٌ ... بماهيةِ المرئيِّ من غيرِ مريةِ
يرى ملَكاً يوحي إليه وغيرُهُ ... يرى رجلاً يُدعى لديه بصحبةِ
ولي من أتمِّ الرؤيتينِ إشارةٌ ... تنزّهُ عن رأيِ الحلولِ عقيدتي
وفي الذكرِ ذِكرُ اللبسِ ليس بمنكَرٍ ... ولم أعدُ عن حكمَي كتابٍ وسنّةِ
منحتُكَ علماً إن تُرِد كشفَهُ فرِدْ ... سبيلي واشرع في اتّباعِ شريعتي
فمنبعُ صدّي من شرابٍ نقيعهُ ... لديَّ فدعني من سرابٍ بقيعةِ

ودونك

ودونكَ بحراً خضتُهُ وقفَ الأُلى ... بساحلِهِ صوناً لموضعِ حرمتي
ولا تقربوا مالَ اليتيمِ إشارةٌ ... لكفِّ يدٍ صُدّت له إذ تصدّتِ
وما نال شيئاً منه غيري سوى فتى ... على قدمي في القبضِ والبسطِ ما فتي
فلا تعشُ عن آثارِ سيري واخشَ غينَ ... إيثارِ غيري واغشَ عينَ طريقتي
فؤادي ولاها صاحِ صاحي الفؤادِ في ... ولايةِ أمري داخلٌ تحتَ إمرتي
وملكُ معالي العشقِ ملكي وجندي الـ ... ـمعاني وكلُّ العاشقينَ رعيّتي
فتى الحبِّ ها قد بنتُ عنه بحكمِ من ... يراه حجاباً فالهوى دونَ رتبتي
وجاوزتُ حدَّ العشقِ فالحبُّ كالقِلى ... وعن شأوِ معراجِ اتحادي رحلتي
فطِب بالهوى نفساً فقد سُدتَ أنفسَ الـ ... ـعبادِ من العُبّادِ في كلِّ أمّةِ
وفُز بالعلى وافخر على ناسكٍ علا ... بظاهرِ أعمالٍ ونفسٍ تزكّتِ
وجُز مثقلاً لو خفَّ طفَّ موكّلاً ... بمنقولِ أحكامٍ ومعقولِ حكمةِ
وحُز بالولا ميراثَ أرفعِ عارفٍ ... غدا همُّهُ إيثارَ تأثيرِ همّةِ
وتِه ساحباً بالسُّحبِ أذيالَ عاشقٍ ... بوصلٍ على أعلى المجرّةِ جُرّتِ
وجُل في فنونِ الاتحادِ ولا تحِد ... إلى فئةٍ في غيرِهِ العمرَ أفنتِ
فواحدُهُ الجمُّ الغفيرُ ومن عداهُ ... شرذمةٌ حُجّت بأبلغِ حجّةِ
فمُت بمعناهُ وعِش فيه أو فمُت ... معنّاهُ واتبع أمّةً فيه أمّتِ
فأنتَ بهذا المجدِ أجدرُ من أخي اجتهادٍ ... مجدٍّ عن رجاءٍ وخيفةِ
وغيرُ عجيبٍ هزُّ عطفيكَ دونَهُ ... بأهنى وأنهى لذّةٍ ومسرّةِ
وأوصافُ ما تُعزى إليه كم اصطفت ... من الناسِ منسيّاً وأسماهُ أسمتِ

وأنت على ما أنت عنّي نازحٌ ولَيس الثريّا للثرى بقريبة
فطورك قد بلّغته وبلغت فوق طورك حيث النفس لم تك ظُنّت
وحدّك هذا عنده قف فعنه لو تقدّمت شيئا لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه سموّا ولكن فوق قدرك قدرتي
وكلّ الورى أبناء آدم غير أنّي حُزت صحو الجمع من دون إخوتي
فسمعي كليميٌّ وقلبي منبّأ بأحمد رؤيا مقلة أحمديّة
وروحي للأرواح روحٌ وكلّما ترى حسنا في الكون من فيض طينتي
فذر لي ما قبل الظهور عرفته خصوصا وبي لم تدر في الذرّ رفقتي
ولا تسمني فيها مريدا فمن دعي مرادا لها جذبا بقبضة عصمة
فألغ الكنى عنّي ولا تلغ ألكنا بها فهي من آثار صيغة صبغتي
وعن لقبي بالعارف ارجع فإن ترى التنابز بالألقاب في الذكر تمقت
وأصغر أتباعي على عين قلبه عرائس أبكار المعارف زفّت
جنى ثمر العرفان من فرع فطنة زكا باتّباعي وهو من أصل فطرتي
فإن سئل عن معنى أتى بغرائب عن الفهم جلّت بل عن الوهم دقّت
ولا تدعني يوما بنعت مقرّب أراه بحكم الجمع فوق جريرتي
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي وودّي صدّي وانتهائي بدايتي
وفي من بها ورّيت عنّي ولم أرد سوائي خلعت اسمي ونعتي وكنيتي
فسرت إلى ما دونه وقف الألى وضلّت عقول بالعوائد ضلّت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم وسم فإن تكني فكنّ وانعت

ومن

ومن أنا إيّاي لباطن حكمة وظاهر أحكام أقيمت لدعوتي
ومن أنا إيّاها إلى حيث لا إلى عرجت وعطّرت الوجود برجعتي
وغاية مجد وبي إليها ومنتهى مراد به ما أسلفته قبل توبتي
ومنّي أوج السابقين بزعمهم حضيض ثرى آثار موضع وطأتي
وآخر ما بعد الإشارة حيث لا ترقّي ارتفاع وضع أوّل خطوتي
فما عالم إلّا بفضلي عالم ولا ناطق في الكون إلّا بمدحتي
ولا غرو إن سدت الألى سبقوا وقد تمسّكت من طه بأوثق عروة
عليها مجازيّ سلامي فإنّما حقيقته منّي إليّ تحيّتي
وأطيب ما فيها وجدت بمبتدي غرامي وقد أبدى بها كلّ ندرة
ظهوري وقد أخفيت حالي منشدا بها طربا والحال غير خفيّة
بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي وقام بها عند النهى عذر محنتي
فمنها أماني من ضنى جسدي بها أماني آمال سخت ثمّ شحّت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحّة له وتلاف النفس نفس الفتوّة
وموتي بها وجدا حياة هنيئة وإن لم أمت في الحبّ عشت بغصّة
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي
ويا نار أحشائي أقيمي من الجوى حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في رضا من أحبّها تجمّل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبّها تحمّل عداك الكلّ كلّ عظيمة
ويا جسدي المضنى تسلّ عن الشفا ويا كبدي من لي بأن تتفتّت

ويا سقمي لا تبق لي رمقًا فقد ابيت لبقيا العز ذل البقية
ويا صحتي ما كان من صحتي انقضى ووصلك في الاحيا ميتًا كهجرة
ويا كلما ابقى الضنى مني ارتحل فما لك مأوى في عظام رميمة
فكل الذي ترضاه والموت دونه به انا راضٍ والصبابة ارضت
ونفسي لم تجزع باتلافها اسى ولو جزعت كانت بغيري تأست
وفي كل حي كل حي كميت بها عنده قتل الهوى خير ميتة
تجمعت الاهواء فيها فما ترى بها غير صب لا يرى غير صبوة
اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت على حسنها ابصار كل قبيلة
فارواحهم تصبو لمعنى جمالها واحداقهم من حسنها في حديقة
وعندي عيدي كل يوم ارى به جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت كما كل ايام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة على بابها قد عادلت كل وقفة
واي بلاد الله حلت فما ارا ها وفي عيني حلت غير مكة
واي مكان ضمها حرم كذا ارى كل دار اوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيت مقدس بقرة عيني فيه احشاي قرت
ومسجدي الاقصى مساحب بردها وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربى ماربي واطوار اوطاري ومأمن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ولا كادنا فيها الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا ولا حكمت فينا الليالي بجفوة

ولا صبحتنا النائبات بنبوة ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل علي لها في الحب عيني رقيبتي
وما اختص وقت دون وقت بطيبة بها كل اوقاتي مواسم لذة
نهاري اصيل كله ان تنسمت اوايله منها برد تحية
وليلي فيها كله سحر اذا سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلا فشهري كله بها ليلة القدر ابتهاجا بزورتي
وان قربت داري فعامي كله زمان الصبى طيبا وعصر الشبيبة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابة بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى بها وأناهي في افتخاري بحظوتي
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا وما لم اكن املت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها علي بما يربي على كل منية
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها خلا يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها فضاعف لي احسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل رقيقة بها كل انف ناشق كل هبة

ويسمع منّي لفظها كلُّ بضعةٍ بها كلُّ سمعٍ سامعٍ متنصّتِ
ويلثم منّي كلُّ جزءٍ لثامها بكلِّ فمٍ من لثمه كلُّ قُبلةِ
فلو بسطت جسمي رأت كلَّ جوهرٍ به كلُّ قلبٍ فيه كلُّ محبّةِ
وأغرب ما فيها استجدّت وجاد لي به الفتح كشفاً مذهباً كلَّ ريبةِ
شهودي بعين الجمع كلَّ مخالفٍ وليَّ ائتلافٍ صدُّه كالمودّةِ
أحبّني اللاحي وغار فلامني وهام بي الواشي فجار برقبتي
فشكري لهذا حاصلٌ حيث برّها لذا واصلٌ والكلُّ آثار نعمتي
وغيري على الأغيار يُثني وللسوى سواي يُثنّي منه عطفاً لعطفتي
وشكري لي والبرّ منّي واصلٌ إليّ ونفسي باتّحادي استبدّتِ
وثمّ أمورٌ تمّ لي كشف سترها بصحوٍ مفيقٍ عن سواي تغطّتِ
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الإشارة معنى ما العبارة حدّتِ
وعنّي بالتلويح يفهم ذائقٌ غنيٌّ عن التصريح للمتعنّتِ
ومبدأ إبداها اللذان تسبّبا إلى فرقتي والجمع يأبى تشتّتي
هما معنا في باطن الجمع واحدٌ وأربعةٌ في ظاهر الفرق عدّتِ
وإنّي وإيّاها لذاتٌ ومن وشى بها وثنى عنها صفاتٌ تبدّتِ
فذا مظهرٌ للروح هادٍ لأفقها شهوداً بدا في صيغةٍ معنويّةِ
وذا مظهرٌ للنفس حادٍ لرفقها شهوداً غدا في صيغةٍ صوريّةِ
ومن عرف الأشكال مثلي لم يشبه بشركٍ هدىً في رفع إشكال شبهةِ
فذاتي باللذّات خصّت عوالمي بمجموعها إمداد جمعٍ وعمّتِ

وجادت

وجادت ولا استعداد كسبٍ بفيضها وقبل التهيّي للقبول استعدّتِ
فبالنفس أشباح الوجود تنعّمت وبالروح أرواح الشهود تهنّتِ
وحال شهودي بين ساعٍ لأفقه ولاحٍ مراعٍ رفقه بالنصيحةِ
شهيد بحالي في السماع لجاذبي قضاءُ مقرّي أو ممرُّ قضيّتي
ويثبت نفي الالتباس تطابق المثالين بالخمس الحواسّ المبينةِ
وبين يدي نجواك دونك سرّ ما تلقّته منها النفس سرّاً فألقتِ
إذا لاح معنى الحسن في أيّ صورةٍ وناح معنّى الحزن في أيّ سورةِ
يشاهدها فكري بطرف تخيّلي ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصوّراً فيحسبها في الحسّ فهمي نديمتي
فأعجب من سكري بغير مدامةٍ وأطرب في سرّي ومنّي طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي يصفّق كالشادي وروحي قينتي
وما برحت نفسي تقوّت بالمنى وتمحو القوى بالضعف حتّى تقوّتِ
هناك وجدت الكائنات تحالفت على أنّها والعون منّي معينتي
ليجمع شملي كلّ جارحةٍ بها ويشمل جمعي كلّ منبت شعرةِ
ويخلع فيما بيننا لبس بيننا على أنّني لم ألفه غير ألفةِ
تنبّه لنقل الحسّ للنفس راغباً عن الدرس ما أبدت بوحي البديهةِ
لروحي يهدي ذكرها الروح كلّما سرت سحراً منها شمالٌ وهبّتِ
ويلتذّ إن هاجته سمعي بالضحى على ورقٍ ورقٌ شدت وتغنّتِ
وينعم طرفي إن روته عشيّةً لإنسانه عنها بروقٌ وأهدتِ

ويمنحه ذوقي ولمسي أكؤس الشراب إذا ليلي علي أديرت
ويوحيه قلبي للجوارح باطنا بظاهر ما رسل الجوارح أدت
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا فأشهدها عند السماع بجملتي
فينحو سماء النفخ روحي ومظهري المسوّى بها يحنو لأتراب تربتي
فمني مجذوب إليها وجاذب إلى ونزع النزع في كل جذبة
وما ذاك إلا أن نفسي تذكرت حقيقتها من نفسها حين أوحت
فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ التراب وكل آخذ بأزمتي
وينبيك عن شأني الوليد وإن نشا بليدا بإلهام كوحي وفطنة
إذا أنّ من شد القماط وحنّ في نشاط إلى تفريج إفراط شدة
يناغي فيلغي كل كل أصابه ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت
وينسيه مرّ الخطب حلو خطابه ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله فيثبت للرقص انتفاء النقيصة
إذا هام شوقا بالمناغي وهمّ أن يطير إلى أوطانه الأولية
يسكّن بالتحريك وهو بمهده إذا ماله أيدي مربيه مدت
وجدت بوجد آخذي عند ذكرها بتحبير تال أو بألحان صيّت
كما يجد المكروب في نزع نفسه إذا ماله رسل المنايا توفت
فواجد كرب في السياق لفرقة كمكروب وجد لاشتياق لرفقة
فذا نفسه رقت إلى ما بدت به وروحي ترقت للمبادي العلية
وباب تخطي اتصالي بحيث لا حجاب وصال عنه روحي ترقت

على

على أثري من كان يؤثر قصده كمثلي فليركب له صدق عزمة
وكم لجة قد خضت قبل ولوجه فقير الغنى ما بل منها بنغبة
بمرآة قولي إن عزمت أريكه فأصغ لما ألقي بسمع بصيرة
لفظت من الأقوال لفظي عبرة وحظي من الأفعال في كل فعلة
ولحظي على الأعمال حسن ثوابها وحفظي للأحوال من شين ريبتي
ووعظي بصدق القصد إلغاء مخلص ولفظي اعتبارا للفظ في كل قسمة
وقلبي بيت فيه أسكن دونه ظهور صفاتي عنه من حجبتي
ومنها يميني في ركن مقبل ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي
وحولي بالمعنى طوافي حقيقة وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي
وفي حرم من باطني أمن ظاهري ومن حوله يخشى تخطف جيرتي
ونفسي بصومي عن سواي تفردا زكت وبفضل القبض عني زكت
وشفع وجودي في شهودي ظل في اتحادي وترا في تيقظ غفوتي
وإسراء سري عن خصوص حقيقة إلى كسيري في عموم الشريعة
ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي
فعني على النفس العقود تحكمت ومني على الحس الحدود أقيمت
وقد جاءني مني رسول عليه ما عنت عزيز بي حريص برأفتي
فحكمي من نفسي عليها قضيته ولما تولت أمرها ما تولت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري إلى دار بعث قبل إنذار بعثة
إلي رسولا كنت مني مرسلا وذاتي بآياتي علي استدلت

ولما نقلت النفس من ملك ارضها بحكم الشرا منها الى ملك جنة
وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها وفازت ببشرى بيعها حين اوفت
سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ولم ارض اخلادي لارض خليفتي
وكيف دخولي تحت ملكي كاوليا ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي
ولا فلك الا ومن نور باطني به ملك يهدي الهدى بمشيئتي
ولا قطر الا حل من فيض ظاهري به قطرة عنها السحائب سحت
ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
فكلي لكلي طالب متوجه وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته الى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي
ولا شبهة والجمع عين تيقن ولا جهة والاين بين تشتت
ولا عدة والعد كالحد قاطع ولا مدة والحد شرك موقت
ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما بنيت ويمضي امره حكم امرتي
ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى بهم للتساوي من تفاوت خلقة
ومني بدا لي ما علي لبسته وعني البوادي بي الي اعيدت
وفي شهدت الساجدين لمظهري فحققت اني كنت ادم سجدتي
وعاينت روحانية الارضين في ملايك عليين اكفاء رتبتي
ومن افقي الداني احتدى رفقي الهدى ومن فرقي الثاني بدا جمع جدتي
وفي صعق دك الحس خرت افاقة لي النفس قبل التوبة الموسوية

السح الصب والسيلان ق
المشرع مورد الشاربة ق
الاعنة جمع عنان ككتاب وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة من ق
فتقه شقه ق الرتق ضد الفتق ق
الند بالكسر المثل ق
احتدى تبع ق
الدك الدق والهدم

فلا

فلا اين بعد العين والسكر منه قد افقت وعين العين بالصحو اصحت
وآخر محو جاء ختمي بعده كاول صحو لارتسام بعدة
بعدة ن
بعزة ن
وما خود محو الطمس محقا وزنته بمحو وذ صحو الحس فرقا بكفة
فنقطة غين الغين عن صحوي امحت ويقظة عين العين محو الغفلة
وما فاقد في الصحو في المحو واجد لتلوينه اهل لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم برسم حضور او بوسم خطيرتي
وليسوا بغيري من عليهم تعاقبت صفات التباس او سمات بقية
ومن لم يرث عني الكمال فناقص على عقبيه ناكص في العقوبة
وما في ما يقضي للبس بقية ولا في لي يقضي علي بقية
وماذا عسى يلقى جنان وما به يفوه لسان بين وحي وصيغة
تعانقت الاطراف عندي وانطوى بساط السوى عدلا بحكم السوية
وعاد وجودي في فنا ثنوية الوجود شهودا في بقا احدية
فما فوق طور العقل اول فيضة كما تحت طور النقل اخر قبضة
لذلك عن تفضيله وهو اهله نهانا على ذي النون خير البرية
اشرت بما تعطي العبارة والذي تغطى فقد اوضحته بلطيفة
وليس الست الامس غيرا لمن غدا وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسر بلى لله مرآة كشفها واثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم تغشى ولا ظلم تختشى ونعمة نوري اطفات نار نقمتي
ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب وجود وجودي من حساب الاهلة

ومسجون حصر العصر لم يرَ ما ورا سجيّته في جنّة الأبديّه
فبي دارت الأفلاك فاعجب لقطبها المحيط بها والقطب مركز نقطتي
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته وقطبيّة الأوتاد عن بدليّتي
فلا تعدُ خطّي المستقيم فإنّ في الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعنّي بدا في الدار في الولا ولي لبان ثُدِيّ الجمع منّي درّت
وأعجب ما فيها شهدت فراعني ومن نفث روح القدس في الروع روعتي
وقد أشهدتني حسنها فدهشت عن حجاي فلم أثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عنّي بحيث ظننتني سواي ولم أقصد سواء مظنّتي
وذهّلني فيها ذهولي فلم أفق عليّ ولم أقف التماسي بظنّتي
فأصبحت فيها والهاً لاهياً بها ومن ولهت شغلاً بها عنه ألهت
وعن شغلي عنّي شغلت فلو بها قضيت ردًى ما كنت أدري بنقلتي
ومن ملح الوجد المدلّه في الهوى المولّه عقلي سبي سلب كغفلة
أسائلها عنّي إذا ما لقيتها ومن حيث أهدت لي هداي أضلّت
وأطلبها منّي وعندي لم تزل عجبت لها بي كيف عنّي استجنّت
وما زلت في نفسي بها متردّداً لنشوة حسّي والمحاسن خمرتي
أسافر عن علم اليقين لعينه إلى حقّه حيث الحقيقة رحلتي
وأنشدني عنّي لأرشد بي على لساني إلى مسترشدي عند نشدتي
وأسألني رفعي الحجاب بكشفي النقاب وبي كانت إليّ وسيلتي
وأنظر في مرآة حسني كي أرى جمال وجودي في شهودي طلعتي

فإن

ثدي كلّي جمع ثدي

فإن فُهت باسمي أصغ نحوي تشوّقاً إلى مسمعي ذكري بنطقي وأنصت
وألصق بالأحشاء كفّي عساي أن أعانقها في وضعها عند ضمّتي
وأهفو لأنفاسي لعلّي واجدي بها مستجيراً أنّها بي مرّت
إلى أن بدا منّي لعينيّ بارق وبان سنا فجري وبانت دجنّتي
هناك إلى ما أحجم العقل دونه وصلت وبي منّي اتّصالي ووصلتي
فأسفرت بشراً إذ بلغت إليّ عن يقين يقيني شدّ رحلاً لسفرتي
وأرشدتني إذ كنت عنّي ناشدي إليّ ونفسي بي عليّ دليلتي
وأستار لبس الحسّ حين كشفتها وكانت لها أستار حكمي أرخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقاب فكانت عن سؤالي مجيبتي
وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا صفاتي ومنّي أحدقت بأشعّة
وأشهدتني إيّاي إذ لا سواي في شهودي موجود فيقضي بزحمة
وأسمعني في ذكري اسمي ذاكري ونفسي بنفي الحسّ أصغت وأسمعت
وعانقتني لا بالتزام جوارحي الجوانح لكنّي اعتنقت هويّتي
وأوجدتني روحي وروح تنفّسي بعطر أنفاس العبير المفتّت
وعن شرك وصف الحسّ كلّي منزّه وفيّ وقد وحّدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوفّق مادحي لحمدي ومدحي بالصفات مذمّتي
وفي ذكر أسمائي تيقّظ رؤية وذكري بها رؤيا توسّن هجعتي
كذاك بفعلي عارف بي جاهل وعارفه بي عارف بالحقيقة
فخذ علم أعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذاك عليمة

فاه به نطق ق

الدجنة الظلمة ح

ق وا[illegible]

مّتي

فشاهد دهر جليسي وشاهد لا ننحا لي لي [illegible]

الهجوع النوم ليلا ق
الوسن ثقلة النوم او اوله والنعاس ق

وفهم اسامي الذات عنها بباطن العوالم من روح بذلك مشيرة
ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي مجازاتها للحكم نفسي تسمت
رقوم علوم في سطورهيا كل على ماوراء الحس في النفس ورتب
واسماء ذاتي عن صفات جوانحي حوارا الاسرار بها الروح سرت
رموز كنوز عن معاني اشارة بمكنون ما تخفي السرائر اخفت
واثارها في العالمين بعلمها وعنها بها الاكوان غير غنية
وجود اقتنا ذكر بايدي تحكم شهود اجتنا شكر بادي عميمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن على بخاف قبل موطن برزتي
فلفظ وكلي بي لسان محدث ولحظ وكلي في عين لعبرتي
وسمع وكلي بالندا اسمع الندا وكلي في رد الردا يد قوة
معاني صفات ماورا اللبس اثبتت واسماء ذات ماورا الحس ثبت
فتصريفها من حافظ العهد اولا بنفس عليها بالولاء حفيظة
شوادي مباهاة ٥ هوادي تنبه ٥ بوادي فكاهات ٥
غوادي رجية ٥ ٥
وتوقيفها من موثق العهد اخرا بنفس على عز الاباء ابية
جواهر انباء ٥ زواهر وصلة ٥ ظواهر ابناء ٥ قواهر صولة
وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا سجية نفس بالوجود سخية
مثاني مناجاة ٥ معاني نباهة ٥ مغاني محاجاة ٥ مباني تقضية
وتشريفها من صادق العزم باطنا انابة نفس بالشهود رضية

البرزة العقبة من الجبل وموضع بدمشق

نجايب

نجايب ايات ٥ غرايب نزهة ٥ رغايب غايات ٥ كتايب نجدة
وللبس منها بالتعلق في مقام الاسلام عن احكامه الحكمية
عقايق احكام ٥ دقايق حكمة ٥ حقايق احكام ٥ رقايق بسطة
وللحس منها بالتحقق في مقام الايمان عن اعلامه العلمية
صوامع اذكار ٥ لوامع فكرة ٥ جوامع اثار ٥ قوامع ٥ عزة
وللنفس منها بالتخلق في مقام الاحسان عن انبائه النبوية
لطايف اخبار ٥ وظايف منحة ٥ صحايف احبار ٥ خلايف حسبة
وللجمع من مبدا كانك وانتهى فان لم يكن عن ايه النظرية
عيوث انفعالات ٥ بعوث تنزه ٥ حدوث اتصالات ٥ ليوث كتيبة
فمرجعها للحس في عالم الشهادة المجتدي ما النفس مني احست
فصول عبارات ٥ وصول تحية ٥ حصول اشارات ٥ اصول عطية
ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت من نعم مني على استجدت
بشاير اقرار ٥ بصاير عبرة ٥ سراير اثار ٥ ذخاير ٥ دعوة
وموضعها في عالم الملكوت ما خصصت من الاسرار به دون اسرتي
مدارس تنزيل ٥ محارس غبطة ٥ معارس تاويل ٥ فوارس منعة
وموقعها في عالم الجبروت من مشارق فتح للبصاير مبهت
ارايك توحيد ٥ مدارك زلفة ٥ مسالك تمجيد ٥ ملايك نصرة
ومنبعها بالفيض في كل عالم افاقة نفس بالافاقة اثرت
فوايد الهام ٥ روايد نعمة ٥ عوايد انعام ٥ موايد نعمة

وتجري بما تعطي الطريقة سائري على نهج ما مني الحقيقة اعطت
ولما شعبت الصدع والتأمت فطور شملي بفرق الوصل غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توهمي بايناس ودي ما يؤدي لوحشة
تحققت انا في الحقيقة واحد واثبت صحو الجمع محو التشتت
فكلي لسان ناظر مسمع يد لنطق وادراك وسمع وبطشة
فعيني ناجت واللسان مشاهد وينطق مني السمع واليد اصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا وعيني سمع ان شدا القوم تنصت
ومني عن ايد لساني يد كما يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
كذاك يدي عين ترى كلما ترى وعيني يد مبسوطة عند سطوتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا لساني في اصغائه سمع منصت
وللشم احكام اطراد القياس في اتحاد صفاتي او بعكس القضية
وما في عضو خص من دون غيره بتعيين وصف مثل عين بصيرتي
ومني على افرادها كل ذرة جوامع افعال الجوارح احصت
يناجي ويصغي عن شهود مصرف بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فاتلو علوم العالمين بلفظة واجلو على العالمين بلحظة
واسمع اصوات الدعاة وسائر اللغات بوقت دون مقدار لمحة
واحضر ما قد عز للبعد حمله ولم يرتدد طرفي الي بغمضة
وانشق ارواح الجنان وعرف ما يصافح اذيال الرياح بنسمة
واستعرض الآفاق نحوي بخطرة واخترق السبع الطباق بخطوة

توقي فخ نسخة صفة واحدة ح
اجتلاه نظر اليه شدا الشعر غنى به ترنم ق

واشباح

واشباح من لم تبق فيهم بقية لجمعي كالارواح حفت فخفت
فمن قال او من طال او صال انما يمت بامدادي له برقيقة
وما سار فوق الماء او طار في الهوى او اقتحم النيران الا بهمتي
وعني من امددته برقيقة تصرف عن مجموعه في دقيقة
وفي ساعة او دون ذلك من تلا بمجموعه جمعي تلا الف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة لردت اليه روحه واعيدت
هي النفس ان القت هواها تضاعفت قواها واعطت فعلها كل ذرة
وناهيك جمعا لا بفرق مساحتي مكان مقيس او زمان موقت
بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجابة وجد الى الجودي بها واستقرت
وسار ومتن الريح تحت بساطه سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا له عرش بلقيس بغير مشقة
واخمد ابرهيم نار عدوه ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الاطيار من كل شاهق وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربة لها ديما سقت وللبحر شقت
ويوسف اذ القى البشير قميصه على وجه يعقوب اليه باوبة
راه بعين قبل مقدمه بكى عليه بها شوقا اليه فكفت
وفي آل اسرائيل مائدة من السماء لعيسى انزلت ثم مدت

فحم في الامر رسف ق
لقفه كسمعه تناوله بسرعة ق
صرف يعقوب للعلمية والعجمة ... الكسرة والتنوين عليه للسلامة

ابرص

ومن اكمه ابرا ومن وضح عدا شفا واعاد الطين طيرا بنفخة
وسر انفعالات الظواهر باطنا عن الاذن ما الفت باذنك صيغتي
وجا باسرار الجميع مفيضها علينا لهم ختما على حين فترة
وما منهم الا وقد كان داعيا به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من اولي العزم منهم اخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده كرامة صديق له او خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى واصحابه والتابعين الايمة
كراماتهم من بعد ما خصهم به بما خصهم من ارث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده قتال ابي بكر لال حنيفة
وسارية الجاه للجبل الندا من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمن عن ورده وقد ادار عليه القوم كاس المنية
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا علي بعلم ناله بالوصية
وسايرهم مثل النجوم من اقتدى بايهم منه اهتدى بالنصيحة
وللاولياء المومنين به ولم يروه اجتبا قرب لقرب الاخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه لهم صورة فاعجب لكشف بسترة
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي دائر بدائرتي او وارد من شريعتي
واني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي

ونفسي

ونفسي عن حجر التجلي برشدها تجلت وفي حجر التجلي تربت
وفي المهد حزبي الانبيا وفي عناصري لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والاولى قالوا بقولهم على صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي
فيمن الدعاة السابقين الي يمني ويسرى اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن شهود ولم تعهد عهود بذمة
فلا حي الا عن حياتي حيوته وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محدث ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع ولا باطش الا بازلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا سميع سواي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينتي
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة خفيت عن المعنى المعنى بدقة
وفي رحموت البسط كلي رغبة بها انبسطت امال اهل بسيطتي
وفي رهبوت القبض كلي هيبة ففيما اجلت العين مني اجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة فحي على قربي خلال الجميلة
وفي منتهى في لم ازل بي واجدا جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم ازل في شاهدا جمال وجودي لا بناظر مقلة

الازل الضيق

فإن كنت مني فاجمع جمعي واجمع فرق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
فقد وتركها آيات إلهام حكمة لأوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع به أبرأ وكن عن ما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ والرسخ لا يبق به أبداً الوضح في كل دورة
وضربي لك الأمثال مني منة عليك بشأني مرة بعد مرة
تأمل مقامات السروجي واعتبر بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدري التباس النفس بالحس باطناً بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله إن بان فالحق ضارب به مثلاً والنفس غير مجدة
فكن فطناً وانظر بحسك منصفاً لنفسك في أفعالك الأثرية
وشاهد إذا استجليت نفسك ما ترى بغير مراء في المرآة الصقيلة
أغيرك فيها لاح أم أنت ناظر إليك بها عند انعكاس الأشعة
واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه إليك بأكناف القصور المشيدة
أهل كان من ناجاك ثم سواك أم سمعت خطاباً عن صداك المصوت
وقل لي من ألقى إليك علومه وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى بأمسك أو ما سوف يجري بغدوة
فأصبحت ذا علم بأخبار من مضى وأسرار من يأتي مدلاً بخبرة
أتحسب من جاراك في سنة الكرى سواك بأنواع العلوم الجليلة
وما هي إلا النفس عند اشتغالها بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم هداها إلى فهم المعاني الدقيقة

وقد

وقد طبعت فيها العلوم وأعلمت بأسمائها قدماً بوحي الأبوة
وبالعلم من فرق السوى ما تشعبت ولكن بما أملت عليها تملت
ولولاها قبل المنام تجردت لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي أثبت أولاً تجردها الثاني المعادي فأثبت
فلا تك ممن طيشته دروسه بحيث استقلت عقله واستقرت
فثم وراء النقل علم يدق عن مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني أخذته ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة فهزل الملاهي جد نفس مجدة
وإياك والإعراض عن كل صورة مموهة أو حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي إليك في كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صور الأشياء تجلى عليك من وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تجمعت الأضداد فيها لحكمة فأشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن تحرك تهدي النور غير ضوية
وتضحك إعجاباً كأجذل فارح وتبكي انتحاباً مثل ثكلى حزينة
وتندب إن أنت على سلب نعمة وتطرب إن غنت على طيب نغمة
ترى الطير في الأغصان يطرب سجعها بتغريد ألحان لديك شجية
وتعجب من أصواتها بلغاتها وقد أعربت عن ألسن أعجمية
وفي البر تسري العيس تخترق الفلا وفي البحر تجري السفن في وسط لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة وفي البحر أخرى في جموع كثيرة

لباسهمُ نسجُ الحديدِ لباسهم * وهم في حمى حدّي ظُبىً وأسنّةِ
فأجنادُ جيشِ البرّ ما بين فارسٍ * على فرسٍ أو راجلٍ ربِّ رُجلةِ
وأكنادُ جيشِ البحرِ ما بين راكبٍ * مطا مركبٍ أو صاعدٍ مثلَ صعدةِ
فمن ضاربٍ بالبيضِ فتكاً وطاعنٍ * بسمر القنا العسّالة السمهريّةِ
ترى ذا مغيراً بادئاً لا بنفسه * وذا بولّي كسيراً تحت ذلّ الهزيمةِ
وتشهد نصب المنجنيق ورميه * لهدم الصياصي والحصون المنيعةِ
وتشهد أشباحاً تراءى بأنفسٍ * مجرّدةٍ في أرضها مستجنّةِ
تباين أنس الإنس صورة لبسها * لوحشتها والجنّ غير أنيسةِ
وتطرح في النهر الشباك فتخرج السمـ * ـاك يد الصيّاد منها بسرعةِ
ويحتال بالأشراك ناصبها على * وقوع خماص الطير فيها بحبّةِ
ويكسر سفن اليمّ ضاري دوابه * ويظفر آساد الشرى بالفريسةِ
ويصطاد بعض الطير بعضاً من الفضا * ويقنص بعض الوحش بعضاً بقفرةِ
وتلمح منها ما تخطّيت ذكره * ولم أعتمد إلّا على خير ملحةِ
وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كلّما * بدا لك لا في مدّةٍ مستطيلةِ
وكلّ الذي شاهدته فعل واحدٍ * بمفرده لكن بحجب الأكنّةِ
إذا ما أزال الستر لم تر غيره * ولم يبق بالأشكال إشكال ريبةِ
وحقّقت عند الكشف أنّ بنوره * اهتديت إلى أفعاله في الدجنّةِ
كذا كنت ما بيني وبيني مسبلاً * حجاب التباس النفس في نور ظلمةِ
لأظهر بالتدريج بالحسّ مؤنساً * لها في ابتداعي مرّةً بعد مرّةِ

قرنت بجدّي هزل ذاك مقرّباً * لفهمك غايات المرامي البعيدةِ
ويجمعنا في المظهرين تشابهٌ * وليست لحالي حالةٌ بشبيهةِ
فأشكاله كانت مظاهر ذاته * بستر تلاشت إذ تجلّى وولّتِ
وكانت له بالفعل نفسي شبيهةً * وحسّي كالأشكال واللبس سترتي
فلمّا رفعت الستر عنّي كرفعه * بحيث بدت لي النفس من غير حجّةِ
قتلت غلام النفس بين إقامتي الـ * ـجدار لأحكامٍ وخرق سفينتي
وعدت بإمدادي على كلّ عالمٍ * على حسب الأفعال في كلّ فعلةِ
ولولا احتجابي بالصفات لأحرقت * مظاهر ذاتي من سناء سجيّتي
وألسنة الأكوان إن كنت واعياً * شهودٌ بتوحيدي بحالٍ فصيحةِ
وجاء حديثٌ باتّحادي ثابتٌ * روايته في النقل غير ضعيفةِ
مشيرٌ بحبّ الحقّ بعد تقرّبٍ * إليه بنفلٍ أو أداء فريضةِ
وموضع تنبيه الإشارة ظاهرٌ * بكنت له سمعاً كنور الظهيرةِ
تسبّبت في التوحيد حتّى وجدته * ورابطة التوحيد أجدى وسيلتي
وجرّدت نفسي عنهما فتوحّدت * ولم نك يوماً قطّ غير وحيدةِ
وخضت بحار الجمع بل خضتها على * انفرادي فاستخرجت كلّ يتيمةِ
لأسمع أفعالي بسمع بصيرةٍ * وأشهد أقوالي بعين سميعةِ
فإن ناح في الأيك الهزار وغرّدت * جواباً له الأطيار في كلّ دوحةِ
وأطرب بالمزمار مصلحه على * مناسبة الأوتار من يد قينةِ
وغنّت من الأشعار ما رقّ فارتقت * لسدرتها الأسرار في كلّ سدرةِ

نزهت في آثار صنعي منزها عن الشرك بالاغيار جمعي والفتي
فبي مجلس الاذكار سمع مطالع ولي حانة الخمار عين طليعتي
وما عقد الزنار حكما سوى يدي وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه يناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاحجار في البد عاكف فلا تعد في الانكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه عن العار في الاشراك بالوثنية
وقد بلغ الانذار عني من بغى وقامت بي الاعذار في كل فرقة
فما زاغت الابصار في كل ملة ولا راغت الافكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرة صبا واشراقها من نور اسفار طلعتي
وان عبد النار المجوس وما انطفت كما جاء في الاخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدهم سواي وان لم يظهروا عقد نيتي
راوا ضوء نوري مرة فتوهموه نارا فضلوا في الهدى بالاشعة
ولولا حجاب الكون قلت وانما قيامي باحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى وان لم تكن افعالهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري امورهم وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
الا هكذا فلتعرف النفس او فلا ويتلى بها العرفان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي على الحس ما املت مني املت

ولو

البد بالضم الصنم معرب بت

ولو انني وحدت الحدت وانسلخت من آي جمعي مشركا بي صنعتي
ولست ملوما ان ابث مواهبي وامنح اتباعي جزيل عطيتي
ولي عن مفيض الجمع عند سلامه علي باو ادنى اشاره نسبة
ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت علي فنارت بي عشائي كضحوتي
فاشهدتني كوني هناك فكنته وشاهدته اياي والنور بهجتي
ففي قدس الوادي وفيه خلعت نعلي على النادي وجدت بخلعتي
وآنست انواري فكنت لها هدى وناهيك من نفس عليها مضيئة
واسست اطواري فناجيتني بها وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي
فبدري لم يافل وشمسي لم تغب وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وانجم افلاكي جرت عن تصرفي بملكي واملاكي لملكي خرت
وفي عالم التذكار للنفس علمها المقدم تستهدي به مني فتيتي
فحي على جمعي القديم الذي به وجدت كهول الحي اطفال صبية
ومن فضل ما اسارت شرب معاصري ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

من الكامل عددها ٨٠ بيتا

وقال رضي الله عنه

ارج النسيم سرى من الزوراء سحرا فاحيا ميت الاحياء
اهدى لنا ارواح نجد عرفه فالجو منه معنبر الارجاء
وروى احاديث الاحبة مسندا عن اذخر باذاخر وسخاء
فسكرت من ريا حواشي برده وسرت حميا البرء في ادوائي
يا راكب الوجناء بلغت المنى عج بالحمى ان جزت بالجرعاء

منبتها تلعات وادي ضارج متيامنا عن قاعة الوعسا
واذا اتيت اثيل سلع فالنقا فالرقمتين فلعلع فشظا
فكذا عن العلمين من شرقيه مل عادلا للحلة الفيحا
واقر السلام عريب ذاك اللوى من مغرم دنف كئيب نا
صب متى قفل الحجيج تصاعدت زفراته بتنفس الصعدا
كلم السهاد جفونه فتبادرت عبراته ممزوجة بدما
يا ساكني البطحاء هل من عودة احيى بها يا ساكني البطحا
ان ينقضي عمري فليس بمنقض وجدي القديم بكم ولا برجا
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم فمدامعي تربي على الانوا
واحسرتي ضاع الزمان ولم افز منكم اهيل مودتي بلقا
ومتى يؤمل راحة من عمره يومان يوم قلى ويوم تنا
وحياتكم يا اهل مكة وهي لي قسم لقد كلفت بكم احشا
حبكم في الناس اضحى مذهبي وهواكم ديني وعقد ولا
يالائمي في حب من من اجله قد جد بي وجدي وعز عزا
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني خفض عليك وخلني وبلا
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ لم يلف غير منعم بشقا
فمنازلي سرح المربع فالشبيكة فالثنية من شعاب كدا
والحاضري البيت الحرام وعامري تلك الخيام وزائري الخما
ولفتية الحرم المريع وجيرة الحي المنيع تلفتي وعنا

وهم هم صدوا ودادي نوادوا واجفوا غدروا وفوا هجروا واربوا الضنا
وهم عيادي حيث لم تغن الرقا وهم ملاذي ان غدت اعدا
وهم بقلبي ان تنأت دارهم عني وسخطي في الهوى ورضا
وعلى محلي بين ظهرانيهم بالاخشبين اطوف حول حما
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما عند استلام الركن بالايما
وعلى مقامي بالمقام اقام في جسمي السقام ولات حين شفا
وتذكري اجياد وردي في الضحى وتهجدي في الليلة الليلا
عمري ولو قلبت بطاح مسيله قلبا لقلبي ري بالحصبا
اسعد اخي وغنني بحديث من حل الاباطح ان رعيت اخا
واعد على مسامعي فالروح ان بعد المدى ترتاح للانبا
واذا اذى المرء التم بمهجتي فشذا اعيشاب الحجاز دوا
اذا دعن عذب الورود بارضه واحاد عنه وفي نقاه بقا
وربوعه اربي اجل وربعه طربي وصادف ازمة اللاوا
وجباله لي مربع ورماله لي مرتع وظلاله افيا
وترابه ندي الذكي وماؤه وردي الروي وفي ثراه ثرا
وشعابه لي جنة وقبابه لي جنة وعلى صفاه صفا
حيا الحيا تلك المنازل والربى وسقى الولي مواطن الالا
وسقى المشاعر والمحصب من منى سحا وجاد مواقف الانضا
ورعى الاله بها اصيحابي الالى سامرتهم بمجامع الاهوا

وَرَعَى لَيالي الخَيْفِ مَا كانَت سِوى حُلُمٍ مَضَى مَعْ يَقْظَةِ الإغْفاءِ
وَاهاً عَلَى ذاكَ الزَّمانِ وَما حَوى طِيبُ المَكانِ بِغَفْلَةِ الرُّقَباءِ
أيّامَ أرْتَعُ في مَيادِينِ المُنى جَذِلاً وَأرْفُلُ في ذُيُولِ حِباءِ
مَا أعْجَبَ الأيّامَ تُوجِبُ لِلفَتى مِنَحاً وَمِحْنَتُهُ بِسَلْبِ عَطاءِ
يا هَلْ لِماضِي عَيْشِنا مِنْ عَوْدَةٍ يَوْماً وَأسْمَحُ بَعْدَهُ بِبَقاءِ
هَيْهاتَ خابَ السَّعْيُ وَانْفَصَمَتْ عُرى حَبْلِ المُنى وَانْحَلَّ عَقْدُ رَجاءِ
وَكَفى غَراماً أنْ أبِيتَ مُتَيَّماً شَوْقي أمامي وَالقَضاءُ وَرائي

وَقالَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَه

أوَمِيضُ بَرْقٍ بِالأُبَيْرِقِ لاحا أمْ في رُبى نَجْدٍ أرى مِصْباحا
أمْ تِلْكَ لَيْلى العامِرِيَّةُ أسْفَرَتْ لَيْلاً فَصَيَّرَتِ المَساءَ صَباحا
يا راكِبَ الوَجْناءِ وُقِيتَ الرَّدى إنْ جُبْتَ حَزْناً أوْ طَوَيْتَ بِطاحا
وَسَلَكْتَ نَعْمانَ الأراكِ فَعُجْ إلى وادٍ هُناكَ عَهِدْتُهُ فَيّاحا
فَبِأيْمَنِ العَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ عَرِّجْ وَأُمَّ أرِينَهُ الفَوّاحا
وَإذا وَصَلْتَ إلى ثَنِيّاتِ اللِّوى فَانْشُدْ فُؤاداً بِالأُبَيْطِحِ طاحا
وَاقْرَ السَّلامَ أُهَيْلَهُ عَنّي وَقُلْ غادَرْتُهُ لِجَنابِكُمْ مُلْتاحا
يا ساكِني نَجْدٍ أما مِنْ رَحْمَةٍ لِأسِيرِ إلْفٍ لا يُرِيدُ سَراحا
هَلّا بَعَثْتُمْ لِلمَشُوقِ تَحِيَّةً في طَيِّ صافِيَةِ الرِّياحِ رَواحا
يَحْيا بِها مَنْ كانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ مَزْحاً وَيَعْتَقِدُ المُزاحَ مُزاحا
يا عاذِلَ المُشْتاقِ جَهْلاً بِالَّذي يَلْقى مَلِيّاً لا بَلَغْتَ نَجاحا

أتعبت

أتْعَبْتَ نَفْسَكَ في نَصِيحَةِ مَنْ يَرى أنْ لا يَرى الإقْبالَ وَالإفْلاحا
أقْصِرْ عَدِمْتُكَ وَاطَّرِحْ مَنْ أثْخَنَتْ أحْشاءَهُ النُّجْلُ العُيُونُ جِراحا
كُنْتَ الصَّدِيقَ قُبَيْلَ نُصْحِكَ مُغْرَماً أرَأيْتَ صَبّاً يَألَفُ النُّصّاحا
إنْ رُمْتَ إصْلاحي فَإنّي لَمْ أُرِدْ لِفَسادِ قَلْبي في الهَوى إصْلاحا
ماذا يُرِيدُ العاذِلُونَ بِعَذْلِ مَنْ لَبِسَ الخَلاعَةَ وَاسْتَراحَ وَراحا
يا أهْلَ وُدّي هَلْ لِراجي وَصْلِكُمْ طَمَعٌ فَيَنْعَمَ بالُهُ اسْتِرْواحا
مُذْ غِبْتُمُ عَنْ ناظِري لِيَ أنَّةٌ مَلأتْ نَواحِيَ أرْضِ مِصْرَ نُواحا
وَإذا ذَكَرْتُكُمُ أمِيلُ كَأنَّني مِنْ طِيبِ ذِكْرِكُمُ سُقِيتُ الرّاحا
وَإذا دُعِيتُ إلى تَناسي عَهْدِكُمْ ألْفَيْتُ أحْشائي بِذاكَ شِحاحا
سُقْياً لِأيّامٍ مَضَتْ مَعْ جِيرَةٍ كانَتْ لَيالِينا بِهِمْ أفْراحا
حَيْثُ الحِمى وَطَني وَسُكّانُ الغَضا سَكَني وَوِرْدِي الماءُ فِيهِ مُباحا
وَأُهَيْلُهُ أرَبي وَظِلُّ نَخِيلِهِ طَرَبي وَرَمْلَةُ وادِيَيْهِ مَراحا
وَاهاً عَلى ذاكَ الزَّمانِ وَطِيبِهِ أيّامَ كُنْتُ مِنَ اللُّغُوبِ مُراحا
قَسَماً بِمَكَّةَ وَالمَقامِ وَمَنْ أتى البَيْتَ الحَرامَ مُلَبِّياً سَيّاحا
ما رَنَّحَتْ رِيحُ الصَّبا شِيحَ الرُّبا إلّا وَأهْدَتْ مِنْكُمُ أرْواحا

وَقالَ بَرَّدَ اللهُ مَضْجَعَه

هَلْ نارُ لَيْلى بَدَتْ لَيْلاً بِذِي سَلَمٍ أمْ بارِقٌ لاحَ في الزَّوْراءِ فَالعَلَمِ
أرْواحَ نَعْمانَ هَلّا نَسْمَةٌ سَحَراً وَماءَ وَجْرَةَ هَلّا نَهْلَةٌ بِفَمِ
يا سائِقَ الظَّعْنِ يَطْوي البِيدَ مُعْتَسِفاً طَيَّ السِّجِلِّ بِذاتِ الشِّيحِ مِنْ إضَمِ

عج بالحمى يا رعاك الله معتمداً خميلة الضال ذات الرند والخزم
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت بالرقمتين أثيلات بمنسجم
ناشدتك الله إن جزت العقيق ضحى فاقر السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعاً في دياركم حياً كميت يعير السقم للسقم
فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس ومن جفوني دمع فاض كالديم
وهذه سنة العشاق ما علقوا بشادن فخلا عضو من الألم
يا لائماً لامني في حبهم سفهاً كف الملام فلو أحببت لم تلم
وحرمة الوصل والود العتيق وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم
ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل ليس التبدل والسلوان من شيمي
ردوا الرقاد لعيني عل طيفكم بمضجعي زائراً في غفلة الحلم
آهاً لأيامنا بالخيف لو بقيت عشراً وواهاً عليها كيف لم تدم
هيهات وا أسفي لو كان ينفعني أو كان يغني على ما فات وا ندمي
عني إليكم ظباء المنحنى كرماً عاهدت طرفي لم ينظر لغيرهم
طوعاً لقاض أتى في حكمه عجباً أفتى بسفك دمي في الحل والحرم
أصم لم يسمع الشكوى وأبكم لم يحر جواباً وعن حال المشوق عمي

وقال قدس الله روحه

خفف السير واتئد يا حادي إنما أنت سائق بفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق لربيع الربوع غرثى صوادي
لم تبق لها المهامه جسماً غير جلد على عظام بوادي

وتحفت أخفافها فهي تمشي من وجاها في مثل جمر الرماد
وبراها الوجى فحل براها خلها ترتوي ثمار الوهاد
شفها الوجد إن عدمت رواها فاسقها الوجد من جفار المهاد
واستبقها واستبقها فهي مما تترامى به إلى خير واد
عمرك الله إن مررت بوادي ينبع فالدهنا فبدر فغاد
وسلكت النقا فأودان ودان إلى رابغ روي الثماد
وقطعت الحزار عمداً لخيمات قديد مواطن الأمجاد
وتدانيت من خليص فعسفان فمر الظهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالقصر فالدكا طراً منها لأهل الوراد
وأتيت التنعيم فالزاهر الزاهر نوراً إلى ذرى الأطواد
وعبرت الحجون واجتزت فاخترت ارتياداً مشاهد الأوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامي عن حفاظ عريب ذاك النادي
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي من غرام ما إن له من نفاد
يا أخلاي هل يعود التداني منكم بالحمى بعود رقادي
ما أمر الفراق يا جيرة الحي وأحلى التلاق بعد انفراد
كيف يلتذ بالحياة معنى بين أحشائه كوري الزناد
عمره واصطباره في انتقاص وجواه ووجده في ازدياد
في قرى مصر جسمه والأصيحاب شاماً والقلب في أجياد
إن تعد وقفة فويق الصفيرات رواحاً سعدت بعد بعاد

يا رعى الله يومنا بالمصلى حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين سراعا للمأزمين عواد
وسقى جمعنا بجمع ملثا ولويلات الخيف صوب عهاد
من تمنى مالا وحسن مآل فمناى منى واقصى مرادى
يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ببين قضاء حتم اراد
فغرامى القديم فيكم غرامى وودادى كما عهدتم ودادى
قد سكنتم من الفؤاد سويداه ومن مقلتى سواء السواد
يا سميرى روح بمكة روحى شاديا ان رغبت فى اسعاد
فذراها سربى وطيبى ثراها وسبيل المسيل وردى وزادى
كان فيها انسى ومعراج قدسى ومقامى المقام والفتح بادى
نقلتنى عنها الحظوظ فجذت واردانى ولم تذم اورادى
آه لو يسمح الزمان بعود فعسى ان تعود لى اعيادى
قسما بالحطيم والركن والاستار والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجاب للقصاد
ما شممت البشام الا واهدى لفؤادى تحية من سعاد

وقال نور الله ضريحه

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا واوله سقم وآخره قتل
ولكن لدى الموت فيه صبابة حياة لمن اهوى على بها الفضل

نصحتك علما بالهوى والذى ارى مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو
فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت فى حبه لم يعش به ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا بجانبهم عن صحتى فيه واعتلوا
رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم فى السرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا
احبة قلبى والمحبة شافعى لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم على بنظرة فقد تعبت بينى وبينكم الرسل
احباى انتم احسن الدهر ام اسى فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظى الهجر منكم ولم يكن بعاد فذاك الهجر عندى هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلى واصعب شىء غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدى وجوركم على بما يقضى الهوى لكم عدل
وصبرى صبر عنكم وعليكم ارى ابدا عندى مرارته تحلو
اخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى يضركم لو كان عندكم الكل
نايتم فغير الدمع لم ار وافيا سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو
فسهدى حى فى جفونى مخلد ونومى بها ميت ودمعى له غسل

هوى طلّ ما بين الطلول دمي فمن جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل
تباله قومي اذ راوني متيما وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وقال نساء الحي عنا بذكر من جفانا وبعد العز لذ له الذل
وما ذا عسى عني يقال سوى غدا بنعم له شغل نعم لي بها شغل
اذا انعمت نعم على بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
وقد صديت عيني برؤية غيرها ولثم جفوني تربها للصدى يجلو
حديثي قديم في هواها وما له كما علمت بعد وليس له قبل
ومالي مثل في غرامي بها كما غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت بها وما حط قدري في هواها به اعلو
وعنوان ما فيه لقيت وما به شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغلو
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي وكيف يرى العواد من لا له ظل
وما عثرت عين على اثري ولم تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ولو جاد بالدنيا اليه انثنى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة ولو كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا اليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا

وفي حبها بعت السعادة بالشقا ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا لعلي في شغلي بها معها اخلوا
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى واعدو ولا اغدو لمن دابه العذل
فارتاح للواشين بيني وبينها لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبو الى العذال حبا لذكرها كانهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع وكلي ان حدثتهم السن تتلوا
تخالفت الاقوال فينا تباينا برجم ظنون بيننا ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل وارجف بالسلوان قوم ولم اسلو
فما صدق التشنيع عنها لشقوتي وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
وكيف ارجي وصل من لو تصورت حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وان وعدت لم يلحق الفعل قولها وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل وعقد بايد بيننا ما له حل
لانت على غيظ النوى ورضى الهوى لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من احبهم ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى اراهم معي وان نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيث ما سروا وهم في فؤادي باطنا اينما حلوا
لهم ابدا مني حنو وان جفوا ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

وقال رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

لها البدر كاس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كان خفاها في صدور النهى كتم

فان ذكرت في الحي اصبح اهله نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم

ومن بين احشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

فان خطرت يوما على خاطر امرئ اقامت به الافراح وارتحل الهم

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في فيء حائط كرمها عليلا وقد اشفى لفارقه السقم

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى وينطق من ذكرى مذاقتها البكم

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ولو خضبت من كاسها كف لامس لما ضل في ليل وفي يده النجم

ولو جليت سرا على اكمه غدا بصيرا ومن راووقها تسمع الصم

ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها وفي الركب ملسوع لما ضره السم

ولو رسم الراقي حروف اسمها على جبين مصاب جن ابراه الرسم

وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

تهذب اخلاق الندامى فيهتدي بها لطريق العزم من لا له عزم

ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لا له

حلم

ولو نال فدم القوم لثم فدامها لاكسبه معنى شمائلها اللثم

يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم

تقدم كل الكائنات حديثها قديما ولا شكل هناك ولا رسم

وقامت بها الاشياء ثم لحكمة بها احتجبت عن كل من لا له فهم

وهامت بها روحي بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم تخلله جرم

فخمر ولا كرم وآدم لي اب وكرم ولا خمر ولي امها ام

وقد وقع التفريق والكل واحد فارواحنا خمر واشباحنا كرم

ولطف الاواني في الحقيقة تابع للطف المعاني والمعاني بها تسمو

ولا قبلها قبل ولا بعد بعدها وقبلية الابعاد فهي لها ختم

وحصر المدى من قبله كان عصرها وعهد ابينا بعدها ولها اليتم

محاسن تهدي الواصفين لمدحها فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاثم

هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا

وعندي منها نشوة قبل نشاتي معي ابدا تبقى وان بلي العظم

عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

فدونكها في الحان واستجلها به على نغم الالحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوما بموضع كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحياً ومن لم يمت سكراً بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال نفعنا الله ببركته

ما بين معترك الأحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة شوقاً اليك وقلب بالغرام شجي
واضلع نحلت كادت تقومها من الجوى كبدي الحرى من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من نار الهوى لم اكد انجو من اللجج
وحبذا فيك اسقام خفيت بها عني تقوم بها عند الهوى حججي
اصبحت فيك كما امسيت مكتئباً ولم اقل جزعاً يا ازمة انفرجي
اهفو الى كل قلب بالغرام له شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم وكل جفن عن الاغفاء لم يعج
لا كان وجد به الآماق جامدة ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد اوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما ابقيت من رمق لا خير في الحب ان ابقى على المهج
من لي باتلاف روحي في هوى رشاء حلو الشمائل بالارواح ممتزج
من مات فيه غراماً عاش مرتقياً ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
محجب لو سرى في مثل طرته اغنته غرته الغرا عن السرج

وان

وان ضللت بليل من ذوائبه اهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفاً لعارفي طيبه من نشره ارجي
اعوام اقباله كاليوم من قصر ويوم اعراضه في الطول كالحجج
فان نأى سائراً يا مهجتي ارتحلي وان دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامني فيه وعنفني دعني وشاني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد وهل رأيت محباً بالغرام هجي
يا صاحبي وانا البر الرؤوف وقد بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به قبول نسكي والمقبول من حججي
وابيض وجه غرامي في محبته واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما احلى شمائله فكم اماتت واحيت فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج
وارحم البرق في مسراه منتسباً لثغره وهو مستحي من الفلج
تراه ان غاب عني كل جارحة في كل معنى لطيف رائق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا تألفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمائل في برد الاصائل والاصباح في البلج
وفي مساحب اذيال النسيم اذا اهدى الي سحيراً اطيب الارج
وفي مساقط انداء الغمام على بساط نور من الازهار منتسج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفاً ريق المدامة في مستنزه فرج

لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي * وخاطري أين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى * بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركب سروا ليلا وأنت بهم * بسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع الركب ما شاؤوا لأنفسهم * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما * بأضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر إلى كبد ذابت عليك جوى * ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر آمالي ومرتجعي * إلى خداع تمني الوعد بالفرج
أهلا بما لم أكن أهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال طاب ثراه

احفظ فؤادك إن مررت بحاجر * فظباؤه منها الظبى بمحاجر
والقلب فيه واجب من جائز * إن ينج كان مخاطرا بالخاطر
وعلى الكثيب الفرد حي دونه الـ * آساد صرعى من عيون جآذر
وأجنت بأسمر صين فيه بأبيض * أجفانه مني مكان سرائري
وممنع ما إن لنا من وصله * إلا توهم زور طيف زائر
لظماه عدت ظمًا كأصدى وارد * منع الفرات وكنت أروى صادر
خير الأصيحاب الذي هو آمري * بالغي فيه وعن رشادي زاجري
ولقد أقول للائمي في حبه * لما رآه بعيد وصلي هاجري
عني إليك فلي حشا لم يثنها * هجر الحديث ولا حديث الهاجر
لو قيل لي ماذا تحب وما الذي * تهواه منه لقلت ما هو آمري

لكن وجدتك من طريق نافعي * وبلذع عذلي لو أطعتك ضائري
أحسنت لي من حيث لا تدري وإن * كنت المسيء فأنت أعدل جائر
يدني الحبيب وإن تناءت داره * طيف الملام لطرف سمعي الساهر
فكأن عذلك عيس من أحببته * قدمت علي وكان سمعي ناظري
أنعشت نفسك واسترحت بذكره * حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لهاج مادح عذاله * في حبه بلسان شاك شاكر
يا سائرا بالقلب غدرا كيف لم * تتبعه ما غادرته من سائري
بعضي يغار عليك من بعضي ويحسد * باطني إذ أنت فيه ظاهري
ويود طرفي إن ذكرت بمجلس * لو عاد سمعا مصغيا لمسامري
منعوذا الإنجاز منوعدا أبدا * وبمطلي بوعد نادر
ولبعده اسود الضحى عندي كما * ابيضت لقرب منه كان دياجري

وقال رحمه الله

قلبي يحدثني بأنك متلفي * روحي فداك عرفت أم لم تعرف
لم أقض حق هواك إن كنت الذي * لم أقض فيه أسى ومثلي من يفي
ما لي سوى روحي وباذل نفسه * في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني * يا خيبة المسعى إذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي * ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما أبقيت لي * من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي * والصبر فان واللقاء مسوفي

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من ألم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به املي وماطل ان وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي ان عز الوفا يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى عرضت نفسك للبلى فاستهدف
انت القتيل باي من احببته فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

برح الخفاء بحب من لو في الدجى سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي
وان اكتفى غيري بطيف خياله فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي باقل من تلفي به لا اشتفي
وهواه وهو اليتي وكفى به قسما اكاد اجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
او كان من يرضى بخدي موطئا لوضعته ارضا ولم استنكف
لا تنكروا شغفي بما يرضى وان هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فاطعت امر صبابتي من حيث فيه عصيت نهي معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولي فؤاد لم يزل مذ كنت غير وداده لم يالف
يا ما املح كلما يرضى به ورضابه يا ما احيلاه بفي
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة في وجهه نسي الجمال اليوسفي
او لو رآه عائدا ايوب في سنة الكرى قدما من البلوى شفي
كل البدور اذا تجلى مقبلا تصبو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى السنا للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن الذي روحي بها تصبو الى معنى خفي

اسعد اخي وغني بحديثه وانثر على سمعي حلاه وشنف
لأرى بعين السمع شاهد حسنه معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا اخت سعد من حبيبي جئتني برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
ان زار يوما يا حشاي تقطعي كلفا به او سار يا عين اذرفي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ان غاب عن انسان عيني فهو في

وقال سامحه الله

نه دلالا فانت اهل لذا كا وتحكم فالحسن قد اعطا كا
ولك الامر فاقض ما انت قاض فعلي الجمال قد ولا كا
وتلافي ان كان فيه ائتلافي بك عجل به جعلت فدا كا
وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضا كا
فعلى كل حالة انت مني بي اولى اذ لم اكن لولا كا
وكفاني عزا بحبك ذلي وخضوعي ولست من اكفا كا
واذا ما اليك بالوصل عزت نسبتي عزة وصح ولا كا
فاتهامي بالحب حسبي واني بين قومي اعد من قتلا كا
لك في الحي هالك بك حي في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق لو تخليت عنه ما خلا كا
بجمال تحجبه بجلال هام واستعذب العذاب هنا كا
واذا ما امن الرجا منه ادناك نعنه خوف الحجى اقصا كا

فبا قدام رغبة حين يغشاك باحجام رهبة يخشا كا
ذاب قلبي فاذن له يتمناك وفيه بقية لرجا كا
او مر الغمض ان يمر بجفني وكاني به مطيعا عصا كا
فعسى في المنام يعرض لي الوهم فيوحي سرا الى سرا كا
واذا لم تعش بروح التمني رمقي وانقضى فناي بقا كا
وحمت سنة الهوى سنة الغمض جفوني وحرمت لقيا كا
ابق لي مقلة لعلي يوما قبل موتي ارى بها من را كا
اين مني هيهات ما رمت بل اين لعيني بالجفن لثم ثرا كا
فبشيري لو جاء منك بعطف ووجودي في قبضتي قلت ها كا
قد كفى ما جرى دما من جفون بك قرحى فهل جرى ما كفا كا
فاجر من قلاك فيك معنى قبل ان يعرف الهوى بهوا كا
هبك ان اللاحي نهاه بجهل عنك قل لي عن وصله من نها كا
والى عشقك الجمال دعاه فالى هجره بزي من دعا كا
اترى من افتاك بالصد عني ولغيري بالود ما افتا كا
بانكساري بذلتي بخضوعي بافتقاري بفاقتي بغنا كا
لا تكلني الى قوى جلد خان فاني اصبحت من ضعفا كا
كنت تجفو وكان لي بعض صبر احسن الله في اصطباري عزا كا
كم صدود وعساك ترحم شكواي ولو باستماع قولي عسا كا
شنع المرجفون عنك بهجري واشاعوا اني سلوت هوا كا

ما باحشائهم عشقت فاسلو عنك يوما دع يهجروا حاشا كا
فيك معنى حلاك في عين قلبي وبه ناظري المعنى جلا كا
كيف اسلو ومقلتي كلما لاح بريق تلفتت للقا كا
كل من في حماك يهواك لكن انا وحدي بكل من في حما كا
ان تبسمت تحت ضوء لثام او تنسمت الريح من انبا كا
طبت نفسا اذ لاح طيب ثناياك لعيني وفاح طيب شذا كا
فقت اهل الجمال حسنا وحسنى فبهم فاقة الى معنا كا
يحشر العاشقون تحت لوائي وجميع الملاح تحت لوا كا
ما ثناني عنك الضنى فلماذا يا مليح الدلال عني ثنا كا
لك قرب مني ببعدك عني وحنو وجدته في جفا كا
علم الشوق مقلتي سهر الليل فصارت في غير نوم ترا كا
حبذا ليلة بها صدت اسراك وكان السها دلي اشرا كا
تاب بدر التمام طيف محياك لطرفي بيقظتي اذ حكا كا
فتراءيت في سواك لعين بك قرت وما رايت سوا كا
وكذاك الخليل قلب قبلي طرفه حين راقب الافلا كا
فالى باجي لنا بك الان عرجت اهدبت لي سنا من سنا كا
ومتى غبت ظاهرا عن عياني الفه نحو باطني الفا كا
اهل بدر ركب سريت بليل فيه بل سار في نهار ضيا كا
واقتباس الانوار من ظاهري غير عجيب وباطني ما وا كا

يعبق

يعبق المسك حيثما ذكر اسمي منذ نادبتني اقبل فا كا
ويضوع العبير في كل نادٍ وهو ذكر معبر عن شذا كا
قال لي حسن كل شيء تجلى بي تملا فقلت قصدي ورا كا
لي حبيب اراك فيه معنى غر غيري وفيه معنى ارا كا
ان تولى على النفوس تولى او تجلى يستعبد النسا كا
فيه عوضت عن هداي ضلالا ورشادي غيا وسترى انتها كا
وحد القلب حبه فالتفاتي لك شرك ولا ارى الاشرا كا
يا اخا العذل في من الحسن مثلي هام وجدا به عدمت اخا كا
لو رايت الذي سباني فيه من جمال ولن تراه سبا كا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي ولعيني قلت هذا بذا كا

وقال رضي الله عنه

ادر ذكر من اهوى ولو بملام فان احاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من احب وان نأى بطيف ملام لا بطيف منام
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة وان مزجوه عذلي بخصام
كأن عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام
بروحي من اتلفت روحي بحبها فحان حمامي قبل يوم حمامي
ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب اثامي
اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها واطرب في المحراب وهي امامي

وبالحج ان احرمت لبيت باسمها وعنها ارى الامساك فطر صيامي
وشاني بشاني معرب وبما جرى جرى وانتحابي معرب بهيامي
اروح بقلب بالصبابة هايم واغدو بطرف بالكآبة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها معنًّى وذا مغرًى بلين قوا مِ
ونومي مفقود وصبحي لك البقا وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ووجدي وجدي والغرام غرامي
يشف على الاسرار جسمي من الضنا فيغدو بها معنًى نحول عظامي
طريح جوى حب جريح جوانح قريح جفون بالبكا وامر دوا مي
صريع هوى جارت من لطفي الهوى سحيرا فانفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا ففيها كما شاء النحول مقا مي
ولم ادر من يدري مكاني سوى الهوى وكتمان اسراري ورعي ذمامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة وحزن وتبريح وفرط سقا مِ
واما غرامي واصطباري وسلوتي فلم يبق لي منهن غير اسامي
لينج خلي من هواي بنفسه سليما ويا نفس اذهبي بسلا مِ
وقال اسل عنها لايمي وهو مغرم بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اهتدي هيهات لو رمت سلوة وبي يقتدي في الحب كل اما مِ
وفي كل عضو في كل صبابة اليها وشوق جاذب بزما مي
تثنت فخلنا كل عطف تهزه قضيب نقا يعلوه بدر تما مِ
وفي كل عضو فيه كل حشاشة اذا ما رمت وقع لكل سها مِ

فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر به كل قلب فيه كل غرا مِ
وفي وصلها عام لدي كلحظة وساعة هجران علي كعا مِ
ولما توافينا عشاء وضمنا سواء سبيلي دارها وخيا مي
وملنا كذا اشيا عن الحي حيث لا رقيب ولا واش يزور كلا مِ
فرشت لها خدي وطاء على الثرى فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة على صونها مني لعز مرا مي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ارى الملك ملكي والزمان غلامي

وهذه القصيدة التي تقدم ذكر ترجمتها في عنوان الديوان
وان المطلع وهو البيت الاول لشيخنا رضي الله عنه وتمامها
بعده ذيلته عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلث وثلثين وسبعمائة

ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه ليلى البرا قع
نعم اسفرت ليلى فصار بوجهها نهارا به نور المحاسن سا طع
ولما تجلت للقلوب تزاحمت على حسنها للعاشقين مطا مع
لطلعتها تعنو البدور ووجهها له تسجد الاقمار وهي طوا لع
تجمعت الاهواء فيها وحسنها بديع لانواع المحاسن جا مع
سكرت بخمر الحب في حان حبها وفي خمرة للعاشقين منا فع
تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها فشرف قدري في هواها التواضع
فان صرت مخفوض الجناب فحبها لقدر مقامي في المحبة را فع
وان قسمت لي ان اعيش متيما فشوقي لها بين المحبين شا يع

جمع بلقع وهو الارض القفر ق

تقول نساء الحي اين دياره فقلت ديار العاشقين بلاقع
فان لم تكن لي في حماهن موضع فلي في حمى ليلى بليلى مواضع
هوى ام عمرو وجد ذا العمر في الهوى وها انا فيه بعد ان شبت يافع
ولما تراضعنا بمهد ولائها سقتنا حميا الحب فيه مراضع
والقى علينا القرب منها محبة فهل انت يا عصر التراضع راجع
ومازلت مذ نيطت على تمائمي اتابع سلطان الهوى وابايع
لقد عرفتني بالولا وعرفتها ولي ولها في النشاتين مطالع
واني مذ شاهدت في جمالها بلوعة اشواق المحبة والع
وفي حضرة المحبوب سري وسرها معا ومعانيها علينا لوامع
وكل مقام في هواها سلكته وما قطعتني فيه عنها قواطع
بوادي بوادي الحب ارعى جمالها الا في سبيل الحب ما انا صانع
صبرت على اهواله صبر شاكر وما انا من شيء سوى البعد جازع
عزيزة مصر الحسن اني تجارة وليس لنا الا النفوس بضايع
لارضك نورنا بها فتصدقي علينا فقد نمت علينا المدامع
عسى تجعل التعويض عنها قبولها ليربحه منا مبيع وبايع
خليلي اني قد عصيت عواذلي مطيع لامر العامرية سامع
تقولا لها اني مقيم على الهوى واني لسلطان المحبة طايع
وقولا لها يا قرة العين هل الى لقاك سبيل ليس فيه موانع
ولي عندها ذنب برؤية غيرها فهل لي الى ليلى المليحة شافع

اللوعة حرقة في القلب ق

ليربحها

سنا

سلا هل سلا قلبي هواها وهل له سواها اذا اشتدت عليه الوقايع
فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم يحييكم يا اكرم العرب ضايع
تراه جمالك لا جمالك وانه برؤية ليلى منية القلب قانع
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين وان هي ناجتني فكلي مسامع
ومسك حديثي في هواها لاهله يضوع وفي سمع الخليين ضايع
تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي الى ان جفتني في هواها المضاجع
وسرت بركب الحسن بين محامل وهودج ليلى نورها منه ساطع
ونادت لما ان بدا جمالها لعيني يا جمالك قلبي قاطع
فسيروا على سيري فاني ضعيفكم وراحلتي بين الرواحل ضالع
وملي بي اليها يا دليل فانني دليل لها في تيه عشقي واقع
لعلي من ليلى افوز بنظرة لها في فؤاد المستهام مواقع
والتذ منها بالحديث وتشتفي غليل غليل في هواها بنازع
فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم يحييكم يا اكرم العرب ضايع
فانها النفس التي قد تحجبت بداني وفيها بدرها لي طالع
لئن كنت ليلى ان قلبي عامر بحبك مجنون بوصلك طامع
راى نسخة الحسن البديع بذاته تلوح فلا شيء سواها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ففيها لاسرار الجمال ودايع
تنقل الى حق اليقين منزها عن النقل والعقل الذي هو قاطع
فاحياء اهل الحب موت نفوسهم وموت قلوب العاشقين مصارع

الخلي كغني الفارغ ق

جمع

فكم بين حذاق الجدال تنازع ... وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب موسى العزم خضر ولا بها ... فقيه الى ماء الحيوة منابع
فانت بها قبل الفراق منبأ ... بتأويل علم فيك منه بدائع
لقد بسطت في بحر جسمك بسطة ... اشارت اليها بالوفاء اصابع
فيا مشتها ها انت مقياس قد سها ... وانت بها في روضة الحسن يانع
ففري به يا نفس عينا فانه ... يحدثني والمؤنسون هواجع
فها انت نفس بالعلا مطمئنة ... وسرك في اهل الشهادة ذائع
لقد قلت في مبدا الست بربكم ... بلى قد شهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة انها ... تجادل عني سائلي وتدافع
وانجو بها يوم الورود فانها ... لقائلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقى بها متمسكي ... وحسبي بها اني الى الله راجع
فيارب بالخل الحبيب محمد ... نبيك وهو السيد المتواضع
انلنا مع الاحباب رؤيتك التي ... اليها قلوب الاولياء تسارع
فبابك مقصود وفضلك زائد ... وجودك موجود وعفوك واسع

وقال في تفضيل مصر

حلو جنة من تاه وباها ... وربا ها منبتي لولا وباها
فيك غال بردا كوثرها ... قلت غال بردا ها بردا ها
وطني مصر وفيها وطري ... ولعيني مشتها ها مشتها ها
ولنفسي غيرها ان سليت ... يا خليلي سلاها ما سلاها

وقال رضي الله وقيل للنها زهير وهو اصح

غيري على السلوان قادر ... وسواي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة ... والله اعلم بالسرائر
ومشبه بالغصن قلبي ... لا يزال عليه طائر
حلو الحديث وانها ... لحلاوة شقت مرائر
اشكو واشكر فعله ... فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلبي ... والحبيب لدي حاضر
ما القلب الا داره ... ضربت له فيها البشائر
يا تاركي في حبه ... مثلا من الامثال سائر
ابدا حديثي ليس با ... لمنسوخ الا في الدفاتر
يا ليل مالك آخر يرجى ... ولا للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم ... اني على الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد ... ان صح ان الليل كافر
طرفي وطرف النجم فيك ... كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضر ... يا ليت بدري كان حاضر
حتى يبين لناظري ... من منهما زاه وزاهر
بدري ادق محاسنا ... والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال رضي الله عنه

قلب احب سواك لانال المنى ... وجنت عليه يد الصدود بما جنى
كيف التعوض عن هواك بغيره ... ولنا اليك الفقر لا عنك الغنا
لا غرو ان يقضي بحبك عاشق ... وجد الممات الذ شيء يقتنا
اذ لم تمت روحي اسى وتشوقا ... وانا المسيء وقد وجدتك محسنا
يا من تجلى في الوجود لناظري ... فوجدته من كل شيء احسنا
لما دعاه هواك لبا طائعا ... وتصورت كل الجوارح السنا
قد مسني ضر فان تك محسنا ... لي بالضنى يا حبذا ذاك الضنى
صل عاشقا هجر الكرى وجفى الورى ... ورأى المحبة دينه فتدينا

وقال رضي الله عنه

عرج بطويلع فلي ثم هوى ... واذكر خبر الغرام واسنده الي

واقصص قصصي عليهم وابك على ... قد مات ولم يحظ من الوصل بشي

وقال رضي الله عنه

قد راح رسولي وكما راح اتى ... بالله متى نقضتم العهد متى

ماذا ظني بكم ولا ذا املي ... قد ادرك في سؤاله من شمتنا

وقال رضي الله عنه وارضاه

ان كان عهود وصلنا قد درست ... فالروح الى سواكم ما انست

اغصان هواكم بقلبي غرست ... جودوا بوصالكم والا يبست

وقال رضي الله عنه

اهوى رشأ رشيق القد حلي ... قد حكمه الغرام والوجد علي

ان قلت خذ الروح يقول لي عجبا ... الروح لي فهات من عندك شي

وقال بعضهم وكلام سيدي محي الدين ابن عربي

ما المجنون عامر من هواه ... غير شكوى البعاد والاغتراب

وانا ضده فان حبيبي في خيالي ... فلم ازل في اقترا ب

فحبيبي مني وفي وعندي ... فلماذا اقول ما بي وما بي

وقال

ومما قاله من الدوبيت

ان جزت بحي ساكنين العلما ... من اجلهم حالي كما قد علما

قل عبدكم دأب اشتياقا لكم ... حتى لو مات من ضنى ما علما

وقال رحمه الله

اهوى قمرا له المعاني رق ... من صبح جبينه اضاء الشرق

تدري بالله ما يقول البرق ... ما بين ثناياه وبيني فرق

وقال سامحه الله

ما احسن ما بلبل منه الصدغ ... قد بلبل عقلي وعذولي يلغو

ما بت لديغا من هواه وجدي ... من عقربه في كل قلب لدغ

وقال رضي الله عنه

ما جئت مني ابتغي قربا كالضيف ... عندي بك شغل عن نزول الخيف

والوصل يقينا منك ما يقنعني ... هيهات فدعني من محال الطيف

وقال نور الله ضريحه

لم اخش وانت ساكن احشائي ... ان اصبح عني كل خل نائي

فالناس اثنان واحد اعشقه ... والآخر لم احسبه في الاحياء

وقال برد الله مضجعه

روحي للقاك بامتنانها اشتاقت ... والارض على كاختيالي ضاقت

والنفس فقد ذابت غراما واسى ... في حب رضاك في الهوى ما لاقت

وقال غفر الله له

أهوى رشاً كل الأسى لي بعثا | مذ غاب عنه تصبري ما لبثا
ناديت وقد فكرت في خلقته | سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال عفا الله عنه

يا ليلة وصل صبحها لم يلح | من ولها شربته في قدحي
لما قصرت طالت وطابت لعاشق | بدر يجي في حبه من مبتجي

وقال قدس الله روحه

ما أطيب ما بتنا معاً في برد | إذ لاصق خده اعتنا فاخدي
حتى رشحت من عرق وجنته | لا زال نصيبي منه ماء الورد

وقال رحمه الله

أهوى رشاً هواه للروح غذا | ما أحسن فعله ولو كان أذى
لم أنس وقد قلت له الوصل متى | مولاي إذا مت أسى قال إذا

وقال نفعنا الله به

عيني جرحت وجنته بالنظر | من رقتها فانظر لحسن الأثر
لم أجز وقد جنيت ورد الخفر | إلا أرى كيف انشقاق القمر

وقال تقبل الله عمله

يا من لكئيب ذاب وجداً برشا | لو فاز بنظرة إليه انتعشا
هيهات ينال راحة منه شج | ما زال معذباً به مذ نشا

وقال رضي الله عنه

كلفت فؤادي فيه ما لم يسع | حتى يئست رأفته من جزعي

ما زلت أقيم في هواه عذري حتى رجع العاذل بهواه معي

وقال رحمه الله

إن جزت بحي لي على الأبرق حي | وأبلغ خبري فإنني أحسب حي
قد مات معناكم غراماً وجوى | في الحب وما اعتاض عن الروح بشي

وقال رحمه الله

يا شعب كداء عن بيته الحيف قف | واذكر جملاً من شرح حالي وصف
إن هم رجعوا أكن ولا أحسبني | منهم وكفى بأن فهم تلفي

وقال رضي الله عنه

أصبحت وشاني معرض عن شاني | حي الأشواق ميت السلوان
يا من نسخ بهجر الوعد وناى | فرح أملي بزور وعد ثاني

وقال سامحه الله

عيني لخيال زائر مشبهه | قرت فرحاً فديت من وجهه
قد وحده قلبي وما شبهه | طرفي فلذا في حسنه نزهه

وقال عفا الله عنه

روحي لك يا زائراً في الليل فدا | يا مؤنس وحشتي إذا الليل هدا
إن كان فراقنا مع الصبح بدا | لا أسفر بعد ذاك صبح أبدا

وقال برد الله مضجعه

العاذل كالعاذر عندي يا قوم | أهدى لي من أهواه في طيف النوم
لا أعتبه إن لم يزر في حلمي | والسمع يرى ما لا يرى طيف النوم

وقال نور الله ضريحه

يا مجتني مهجتي ويا متلفها شكوى كلفي عساك ان تكشفها

عين نظرت اليك ما أشرفها روح عرفت هواك ما ألطفها

وقال رحمه الله

أهواه مهفهفاً ثقيل الردف كالبدر يجل حسنه عن وصف

ما أحسن واو صدغه حين بدت يا رب عسى تكون واو العطف

وقال رضي الله عنه

إن مت وزار تربتي من أهوى لبيت مناجياً بغير النجوى

في السر أقول يا ترى ما صنعت ألحاظك بي وليس هذا شكوى

وقال طاب ثراه

ما أصنع قد أبطا علي الخبر وبلاه إلى متى وكم أنتظر

كم أحمل كم أكتم كم أصطبر يقضي أجلي وليس يقضى وطر

وقال عفا الله عنه

ما بال وقاري فيك قد أصبح طيش والله لقد هزمت من صبري جيش

بالله متى يكون ذا الوصل متى يا عيش محب نصليه يا عيش

وقال غفر الله له

يا حادي قف بي ساعة في الربع كي أسمع أو أرى ظباء الجزع

إن لم أرهم وأسمع ذكرهم لا حاجة لي بناظري والسمع

ومما قاله رحمه الله من الألغاز في نصير

سريع

اسم الذي أهواه تصحيفه وكل شطر منه مقلوب

يوجد في تلك إذا قسمته ضيري عياناً وهو مكتوب

وقال ملغزاً في ليف

خفيف

ما اسم شيء من النبات إذا ما قلبوه وجدته حيوانا

وإذا ما صحفت ثلثيه حاشا بدأه كنت واصفاً إنسانا

وقال أيضاً ملغزاً في قمري

سريع

ما اسم لطير شطره بلدة في الشرق من تصحيفها مشرى

وما بقي تصحيف تعلو به مضعفاً قوم من المغرب

وقال ملغزاً في النوم

سريع

ما اسم بلا جسم يرى صورة وهو إلى الإنسان محبوبه

وقلبه تصحيفه ضده فاعن به يعجبك ترتيبه

حاشيتا الاسم إذا أفردا أمر به والأمن مصحوبه

حروفه إني تهجيتها فكل حرف منه مقلوبه

وقال أيضاً ملغزاً في برستج

ما اسم إذا فتشت شعري تجد تصحيفه في الخط مقلوبه

وهو إذا صحفت ثانيه من أنواع طير غير محسوبه

ونقط حرف فيه إن زال مع ألف به يتبع مجروبه

ونصفه الثلثان من آلة لجنسه في الضرب منسوبه

ونصفه الآخر نصف اسم من حاشيته يتبع أسلوبه

وقلبه قلت لمن فيهم من بعد لام كل اعجوبه
والجيم فيه ان بعد داله والدال جيما فيه محسوبه
من بعد حرفين به صحفا والزاي واوا فيه مكتوبه
صار اسم من شرفه الله بالوحي كما شرف مصحوبه

وقال ملغزا في شيث — سريع

ما اسم اذا استغربته لم تجد جرما به في الوضع ذا نقطه
فاحذف وصحف منه حرفين واقلبه فما تلقى به ضبطه
لم تخل من نقط وضبط وما في صفحتي الغاره غلطه
وهو هجا حرف زيد من حرف به اخره نقطه

وقال ايضا ملغزا في صقر

يا خبيرا باللغز بين لنا ما جوابه تصحيفه بعض عام
وربعه ان اضفته لك منه نصفه ان حسبته عن تمام

وقال ملغزا في

ما اسم قوت لاهله مثل طيب بجه
قلبه ان جعلته اخرا فهو قلبه

وقال ايضا ملغزا في قطر

ما اسم شيء من الحيا نصفه قلب نصفه
واذا رخم انقضى طيبه حسن وصفه

وقال ملغزا في قنديل

اي شيء حلو اذا قلبوه بعد تصحيف بعضه كان حلوا
كادا ان زيد فيه من ليل صب ثلثاه يرى من الصبح اضوا

وقال ايضا في

اسم الذي يشبه حبه تصحيف طير وهو مقلوب
حروفه ان حسبت مثلها لحاسب الجمل ايو ب

وقال ملغزا في البطيخ

خبروني عن اسم شيء شهي اسمه ظل في الفواكه سائر
نصفه طاير وان صحفوا ما غادروا من حروفه فهو طاير

وقال ايضا ملغزا في البطيخ

ما اسم فتى حروفه تصحيفها ان غيرت
في الخط عن ترتيبها مقلته ان نظرت
ادعوا له من قلبه بعوده منه سرت

وقال ملغزا في الحنطه — خفيف

ما اسم قوت يعزى لاول حرف منه بر بطيبه مشهوره
ثم تصحيفها لثانيه ماوى ولنا مركب وباقيه سوره

وقال ايضا ملغزا في لوزينج

يا سيد المبرك في كل العلوم يجول
ما اسم لشيء لذيذ له النفوس تميل
تصحيف مقلوبه في بيوت حي نزول

وقال ملغزا

ما بلدة بالشام قلب اسمها تصحيفه اخرى بارض العجم
وثلثه ان زال من قلبه وجدته طيرا شجي النغم
وثلثه نصف وربع له وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال ايضا في حسن

ما اسم لما نصبه من كل معنى وصوره
تصحيف مقلوبه اسما لحرف اول سوره

خفيف وقال ملغزا في صقر

ما اسم طير اذا نطقت بحرف منه مبداه كان ماضي فعله
واذا ما قلبته فهو فعل طربا ان اخذت لغزي بجمله

وقال ايضا في

سيدي ما قبيلة في زمان مر منها في العرب كم حي شاعر
الق منها حرفا ودع مبتداها ثانيا تلق مثلها في العشاير
واذا صحفت بينت منها كل شطر تصحيفه اسم طاير

وقال ملغزا في سلامه

ما اسم اذا سال المرء عن تصحيفه خلاله الخجمه
فنصف بيس له اول من غير ما شك ولا جمجمه
وان تزد ثانيه فهو لا يذكر للسايل كي يفهمه
بينه لي ان كنت ذا فطنه فانني قد جبت بالترجمه

وقال

وقال مما رواه عنه الشيخ الامام العلامه زكي الدين عبد
العظيم المنذري المحدث بالقاهرة المحروسه رحمهما الله تعالى امين

وقيل انه عملهما في النوم

وحياة اشواقي اليك وحرمة الصبر الجميل
ما استحسنت عيني سواك ولا انثنت الى خليل

وقال ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية ولا وفا لك قلبي وهو يحترق

وقال مما رواه عنه الشيخ الامام علم الدين ابن الصاحب رحمه الله
حديثه او حديث عنه يطربني هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندي اسر به لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال مما رواه عنه الشيخ الامام شمس الدين احمد بن خلكان
في كتابه وفيات الاعيان رحمه الله عليهما مواليا

قلبوا الجزار عشقتوا كم تشرحني
قتلتني قال ذا في تو تجرحني
ومال الي وباس رجلي برخي
يريد ذبحي فنفسي ليس تسلخني

ودوى لي عنه السيد الشريف ضيا الدين جعفر ابن الشيخ محمد بن
الشيخ عبد الرحيم القناي رحمه الله قال زرت الشيخ فسمعته يقول

لما نزل الشيب براسي وخطا والعمر مع الشباب ولى وخطا
اصبحت بسهم سقم قد وخطا لا افرق ما بين صواب وخطا

قال وزرته مرة اخرى فسمعته يقول

خليلي ان زرتما منزلي ۝ ولم تر باه فسيحا فسيحا
وان رمتما منطقا من فمي ۝ ولم تر باه فصيحا فصيحا

وقال دوبيت

عوذت حبيبي برب الطور ۝ من آفة ما يجري من المقدور
ما قلت حبيبي من التحقير ۝ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وهذه القصيدة التي تقدم ذكر ترجمتها في العنوان وانها مفقودة من هذا الديوان وقد تطلبها ولد الشيخ سنين سنة وتطلبتها بعده اربعين سنة ولم نرها في يقظة ولا سنة فلما غابت عن اهلها ووطنها مائة عام وقد ردها الله على يد رجل صالح في يوم مبارك من هذه الايام ورايتها كلمة فارضية رجعت الى اهلها راضية مرضية وصارت لاخواتها ختاما وعلى قلب سامعها بردا وسلاما ونسال الله ان يمدنا باسرار شيخنا وانفاسه وان يسقينا من حميا الحب بكاسه

قال رضي الله عنه

ابرق بدا من جانب الحي لامع ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
انار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا ام ابتسمت عما حكته المدامع

انشر خزامى فاح ام عرف حاجر بام القرى ام عطر عزة ضائع
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة بوادي الحمى حيث المتيم والع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع وهل جادها صوب من المزن هامع
وهل اردن ماء العذيب وحاجر جهارا وسر الليل بالصبح شائع
وهل قاعة الوعساء مخضرة الربى وهل ما مضى فيها من العيش راجع
وهل برباء نجد فتوضح مسند اهيل النقا عما حوته الاضالع
وهل بلوى سلع يسل عن متيم بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وهل عذبات الرند يقطف نورها وهل سلمات بالحجاز ايانع
وهل اثلات الجزع مثمرة وهل عيون عوادي الدهر عنها هواجع
وهل قاصرات الطرف عين بعالج على عهدي المعهود ام هو ضائع
وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا اقمن بها ام دون ذلك مانع
وهل فتيات بالغوير يرينني مرابع نعم نعم تلك المرابع
وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج ظليل فقد روته مني المدامع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر وهل هو يوما للمحبين جامع
وهل ام بيت الله يا ام مالك عريب لهم عندي جميعا صنائع
وهل نزل الركب العراقي معرفا وهل شرعت نحو الخيام شرائع
وهل رقصت بالمازمين قلائص وهل للقباب البيض فيها تدافع
وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد وهل لليالي الخيف بالعمر بائع
وهل سلمت سلمى على الحجر الذي به العهد والتفت عليه الاصابع

وهل رضعت من ثدي زمزم رضعة فلا حرمت يوما عليها المراضع

لعل أصيحابي بمكة يبردوا بذكر سليمى ما تجن الأضالع

وعل اللويلات التي قد تصرمت تعود لنا يوما فيظعن طالع

ويفرح محزون ويحيى متيم ويأنس مشتاق ويلتذ سامع

وقال رضي الله عنه

ما بين ضال المنحنى وظلاله ضل المتيم واهتدى بضلاله

وبذلك الشعب اليماني منية للصب قد بعدت على آماله

يا صاحبي هذا العقيق فقف به متولها إن كنت لست بواله

وانظره عني إن طرفي عاقني إرسال دمعي فيه عن إرساله

واسأل غزالك كناسه هل عنده علم بقلبي في هواه وحاله

وأظنه لم يدر ذل صبابتي إذ ظل ملتهيا بعز جماله

نفسي به مهجتي التي تلفت ولا من عليه لأنها من ماله

أتراه درى أني أحن لهجره إذ كنت مشتاقا له كوصاله

وأبيت سهرانا أمثل طيفه للطرف كي ألقى خيال خياله

لا ذقت يوما راحة من عاذل إن كنت ملت لقيله ولقاله

وحق طيب رضى الحبيب ووصله ما مل قلبي حبه لملاله

واها إلى ماء العذيب وكيف لي بحشاي لو يطفى ببرد زلاله

ولقد نحل عن اشتيا في ماؤه شرفا فوا ظماي للامع آله

وقال رحمه الله عددها ١١ بيتا من الكامل

زدني بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشا بلظى هواك تسعرا

وإذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا

يا قلب أنت وعدتني في حبهم صبرا فحاذر أن تضيق وتضجرا

إن الغرام هو الحيوة فمت به صبا فحقك أن تموت وتعذرا

قل للذين تقدموا قبلي ومن بعدي ومن أضحى لأشجاني يرا

عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا وتحدثوا بصبابتي بين الورا

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر أرق من النسيم إذا سرا

وأباح طرفي نظرة أملتها فغدوت معروفا وكنت منكرا

فدهشت بين جماله وجلاله وغدا لسان الحال عني مخبرا

فأدر لحاظك في محاسن وجهه تلقى جميع الحسن فيه مصورا

ولو أن كل الحسن يكمل صورة ورآه كان مهللا ومكبرا

وقال رحمه الله

أرى البعد لم يخطر سواكم على بالي وإن قرب الأخطار من جسدي البالي

فيا حبذا الأسقام في جنب طاعتي وأمر أشواقي وعصيان عذالي

ويا ما ألذ الذل في عز وصلكم وإن عز ما أحلى تقطع أوصالي

نأيتم فحالي بعدكم ظل عاطلا وما هو مما ساء بل سركم حالي

نصبت على عيني لتغميض جفنها لزورة زور الطيف حيلة محتال

فما انتفعت بالغمض لكن تمتعت على بدمع دائم الصوب هطال

فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي لترحال آمالي ومقدم أوجالي

وضنى بدمع قد عنيت بفيض ما جرى من دمى اذ طل ما بين اطلال
ومن لى بان يرضى الحبيب وان علا النحيب فابلا لى بلائى وبلبا لى
فما كلفى فى حبه كلفة له وان جل ما القى عن القيل والقال
بقيت به لما فنيت بحبه بثروة ايثارى وكثرة اقلالى
رعى الله معنى لم ازل فى ربوعه معنى وقل ان شئت بانا عم البال
وحبا محيا عاذل لى لم يزل بكرر من ذكرى احاديث ذى الخال
روى سنة عندى فاروى من الصدى واهدى الهدى فاعجب وقد رام اضلالى
فاحببت لوم اللوم فيه لو اننى منحت المنى كانت علامة عذالى
جهلت بان قلت افرح بامعدى على فاحلى لى وقال اسل سلسالى
وهيهات ان اسلو وفى كل شعرة لحنفى غرام مقبل اى اقبال
وقال لى اللاحى مرارة فصده تحلى لها دع حبها قلت احلا لى
بذلت له روحى لراحة قربه وليس عجيب بذلى الغال بالغالى
نجاد ولكن بالبعاد لشقوتى فيا خيبة المسعى وضيعة امالى
وخان له حبى على حين غرة ولم ادر ان الال يذهب بالال
تحكم فى جسمى النحول فلو اتى لقبضى رسول ظل فى موضع خالى
فلو هم باتى السقم بى لاستعان فى تلافى بما خالت له من ضنى حالى
ولم يبق ما بينى وبين توهمى سوى عز ذلى فى مهابة اجلالى

ومما نسب اليه رحمه الله

نسخت بحبى اية العشق من قبلى فاهل الهوى جندى وحكمى على الكل

وكل فتى يهوى فانى امامه وانى برى من فتى سامع العذل
ولى فى الهوى علم تجل صفاته ومن لم يفقهه الهوى فهو فى جهل
ومن لم يكن فى عزة الحسن تايها بحب الذى يهوى فبشره بالذل
اذا جاد اقوام بمال رايتهم يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان اودعوا اسرارا رايت صدورهم قبور الاسرار تنزه عن نقل
وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمرى هم العشاق عندى حقيقة على الجد والباقون عندى على الهزل

ومما قيل انه له

انتم فروضى ونفلى انتم حديثى وشغلى
يا قبلتى فى صلاتى اذا وقفت اصلى
جمالكم نصب عينى اليه وجهت كلى
وسركم فى ضميرى والقلب طور التجلى
انست فى الحى نارا ليلا فبشرت اهلى
قلت امكثوا فلعلى اجد هداى لعلى
دنوت منها فكانت نار المكلم قبلى
نوديت منها كفاحا ردوا ليالى وصلى
حتى اذا ما تدانى الميقات فى جمع شملى
صارت جبالى دكا من هيبة المتجلى
ولاح سر خفى يدريه من كان مثلى

وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي اذْ صَارَ بَعْضِي كُلِّي
فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَوتِي وَفِي حَيَوتِي قَتْلِي
أَنَا الكَئِيبُ الْمُعَنَّى رِفْقًا بِحَالِي وَذُلِّي

وقال رحمه الله

قِفْ بِالدِّيَارِ وَحَيِّ الأَرْبُعَ الدُّرُسَا وَنَادِهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَسَا
فَانْ اَجَنَّكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا فَاشْعَلْ مِنَ الشَّوْقِ فِي ظَلْمَائِهَا قَبَسَا
يَا هَلْ دَرَى النَّفَرُ الغَادُونَ عَنْ كَلِفٍ يَبِيتُ جُنْحَ الدَّيَاجِي يَرْقُبُ الغَلَسَا
كَمْ زَارَنِي وَالدُّجَى يَرْبَدُّ مِنْ حَنَقٍ وَالزُّهْرُ يَبْسِمُ عَنْ وَجْهِ الدُّجَى عَبَسَا
فَذُو المَحَاسِنِ لَا تُحْصَى مَحَاسِنُهُ وَبَارِعُ الأُنْسِ لَا اَعْدَمْ بِهِ اُنُسَا
وَابْتَزَّ قَلْبِي قَسْرًا قُلْتُ مَظْلَمَةً يَا حَاكِمَ الحُبِّ هَذَا القَلْبُ لِمْ حُبِسَا
زَرَعْتُ بِاللَّحْظِ وَرْدًا فَوْقَ وَجْنَتِهِ حَقًّا لِطَرْفِي اَنْ يَجْنِي الَّذِي غَرَسَا
فَانْ اَبَى فَالاقَاحِي مِنْهُ لِي عِوَضٌ مَنْ عَوَّضَ الدُّرَّ عَنْ زَهْرٍ فَمَا بَخَسَا
اِنْ صَالَ صِلُّ عِذَارَيْهِ فَلَا حَرَجٌ اَنْ يَجْنِ لَسْعًا وَاِنِّي اَجْتَنِي لَعَسَا
كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَدِي وَالوَصْلُ يَجْمَعُنَا فِي بُرْدَتَيْهِ التُّقَى لَا نَعْرِفُ الدَّنَسَا
تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي اَعْتَدُّ مِنْ عُمْرِي مَعَ الاَحِبَّةِ كَانَتْ كُلُّهَا عُرُسَا
يَا جَنَّةً فَارَقَتْهَا النَّفْسُ مُكْرَهَةً لَوْلَا التَّأَسِّي بِدَارِ الخُلْدِ مُتُّ اَسَى

وقال رضي الله عنه

اشاهد

اُشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ فَيَلَذُّ لِي خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الهَوَى وَتَذَلُّلِي
وَاشْتَاقُ لِلْمَغْنَى الَّذِي اَنْتُمْ بِهِ وَلَوْلَاكُمُ مَا شَاقَنِي ذِكْرُ مَنْزِلِ
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا بِلَذَّةِ عَيْشٍ وَالرَّقِيبُ بِمَعْزِلِ
وَنُقْلِي مُدَامِي وَالحَبِيبُ مُنَادِمِي وَاَقْدَاحُ اَفْرَاحِ المَحَبَّةِ تَنْجَلِي
وَنِلْتُ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا فَوَاطَرَبَا لَوْ تَمَّ هَذَا وَدَامَ لِي
لَحَانِي عَذُولٌ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الهَوَى وَاَيْنَ الشَّجِيُّ المُسْتَهَامُ مِنَ الخَلِي
فَدَعْنِي وَمَنْ اَهْوَى فَقَدْ مَاتَ حَاسِدِي وَغَابَ رَقِيبِي عِنْدَ قُرْبِ مُوَاصِلِي

قد تقدم في العنوان ذكر البيتين الذين رواهما عنه الشيخ الامام العلامه الورع الزاهد المحقق العارف برهان الدين ابرهيم الجعبري سلام الله عليه لما حضر وفاته وشاهد حاله وما فاته ورأى موته في المحبة حيوته **وهما**

اِنْ كَانَ مَنْزِلَتِي فِي الحُبِّ عِنْدَكُمُ مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ اَيَّامِي
اُمْنِيَةٌ ظَفِرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا وَاليَوْمَ اَحْسَبُهَا اَضْغَاثَ اَحْلَامِ

ثم طالعت في مجموع رقايق عند شخص من الالزام فوجدت فيه اربعة ابيات اخرلتمه ستة ابيات فسررت بهم فانهم من نفس الشيخ وقد اضفت اليهم قبلهم وبعدهم ابياتا مذيلة عليهم فتح الله على بنظمهم ببركة نفسه وهم هؤلاء جميعا وقد اعلمت اوايل ابيات الشيخ بالاحمر **لتكون ابين واظهر**

تَشَرَّفَ فِي مَوْكِبِ العُشَّاقِ اَعْلَامِي وَكَانَ قَبْلِي بَلِي بِالحُبِّ اِعْلَامِي

اسامحا

وسرت فيه ولم ابرح بدولته حتى وجدت ملوك العشق خدامي
ولم يزل منذ اخذ العهد في قدم لكعبة الحسن تجريدي واحرامي
وقد رماني هواكم في الغرام الى مقام حب شريف شامخ سامي
جعلت اهلي فيه اهل نسبته وهم اعز اخلائي والزامي
قضيت فيه الى حين انقضى اجلي شهري ودهري وساعاتي واعوامي
ظن العذول بان العذل يوقظني نام العذول وشوقي زايد نامي
ان عام انسان عيني في مدامعه فقد امد باحسان وانعام
يا سايقا عيس احبابي عسى مهلا وسر رويدا فقلبي بين انعام
سلكت كل مقام في محبتكم وما تركت مقاما قط قدامي
وكنت احسب اني قد وصلت الى اعلى واعلى مقام بين اقوامي
حتى بدا لي مقام لم يكن اربي ولم يمر بافكاري واوهامي
ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلام
فان يكن فرط وجدي في محبتكم اثما فقد كثرت في الحب اثامي
او لو علمت بان الحب اخره هذا الحمام لما خالفت لوامي
فقد رماني بسهم من لواحظه اصمى فوادي فواشوقي الى الرامي
اودعت قلبي الى من ليس يحفظه ابصرت خلفي ولا طالعت قدامي
اغالي نظرة منه اسر بها فان اقصى مرامي رؤية الرامي
ان اسعد الله روحي في محبتكم وجسمها بين ارواح واجسام

وشاهدت

شاهدت واجتليت وجه الحبيب فما اسنى واسعد ارزاقي واقسامي
يا قد اطال زمان الوصل يا املي فامن وثقت به قلبي واقدامي
وقد قدمت وما قدمت لي عملا الا غرامي واشواقي واقدامي
دار السلام اليها قد وصلت اذا من سبل ابواب ايماني واسلامي
يا ليتما ارني انظر اليك بها عند القدوم وعاملني باكرامي

تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتب في سنه خمس وسبعين وسبع مايه احسن الله خاتمها بخير امين
وغفر لناظمه وكاتبه وقاريه ومن نظر
فيه ودعا لهم بالتوبه والمغفرة
ولجميع المسلمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم

نظر في هذا الكتاب وطالعه
افقر عباد الله داود ...
ابن ابو الفضل ابن ...

کتاب شمارهٔ ۲۳۱

ورق ۶۹ روی الف تمام صفحه با حاشیه

یک چهارم کوچکتر